# الصحابة في حجمهم الحقيقي

تأليف
الهاشمي بن علي

فهرس المطالب


- مقدمة المركز
- مقدمة المؤلف
- مفتاح الحقيقة
- الولوج في البحث
- كلمة الصحبة ومشتقاتها في القرآن
- الصحابي اصطلاحا
- عدالة الصحابة
- الصحابة في القرآن
- رأي الرسول في الصحابة
- مخالفات الصحابة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم
- رأي الصحابة في بعضهم البعض
- ما لاقاه الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- رأي التابعين في الصحابة
- صحابة تحت المجهر

صحابيات تحت المجهر

- والخلاصة
- المصادر
- المؤلف في سطور

مركز الأبحاث العقائدية :
إيران - قم المقدسة - صفائية - ممتاز - رقم 34
ص . ب : 3331 / 37185
الهاتف : 7742088 (251) (0098)
الفاكس : 7742056 (251) (0098)
العراق - النجف الأشرف - شارع الرسول (صلى الله عليه وآله) جنب مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله
ص . ب : 729
الهاتف : 332679

(33)
(00964)
الموقع
على
الإنترنيت
:
www.aqaed.com
البريد
الإلكتروني
:
info@aqaed.com

شابك
(
ردمك
)
:1-
-193
-319
964
ISBN:
964-
319-
193-
1
الصحابة
في
حجمهم
الحقيقي
الهاشمي
بن
علي
الطبعة
الأُولى
-
سنة
1420هـ
*
جميع
الحقوق
محفوظة
للمركز
*



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على خاتم

المرسلين محمد وآله الغرّ الميامين

## مقدّمة المركز

من الثوابت المسلّمة في عملية البناء الحضاري القويم استناد الامُةّ إلى قيمها السليمة ومبادئها الاصلية، الامر الذي يمنحها الإرادة الصلبة والعزم الاكيد في التصدّي لمختلف التحديات والتهديدات التى تروم نخر كيانها وزلزلة وجودها عبر سلسلة من

الافكار المنحوفة والاثار الضالة باستخدام أرقى وسائل التقنية الحديثة.

وإن أنصفنا المقام حقّه بعد مزيد من الدقةّ والتأمّل نلحظ أن المرجعية الدينية المباركة كانت ولازالت هي المنبع الاصيل والملاذ المطمئن لقاصدي الحقيقة ومراتبها الرفيعة، كيف؟! وهي التي تعكس تعاليم الدين الحنيف وقيمه المقدّسة المستقاة من مدرسة آل العصمة والطهارة(عليهم السلام) بأبهى صورها وأجلى مصاديقها.

هذا، وكانت مرجعية سماحة آية الله العظمى السيّد علي السيستاني . مد ظله . هي السبّاقة دوما ًفي مضمار الذب ّعن حمى العقيدة ومفاهيمها الرصينة، فخطت بذلك خطوات مؤزّرة والتزمت برامج ومشاريع قطفت وستقطف أينع الثمار بحوله تعالى.

ومركز الابحاث العقائدية هو واحد من المشاريع المباركة الذي أُسس لاجل نصرة مذهب أهل البيت(عليهم السلام)وتعاليمه الرفيعة.

ولهذا المركز قسم خاص يهتم بمعتنقي مذهب أهل البيت(عليهم السلام)على مختلف الجهات، التي منها ترجمة ما تجود به أقلامهم وأفكارهم من نتاجات وآثار . حيث تحكي بوضوح عظمة نعمة الولاء التي مَنّ الله سبحانه وتعالى بها



عليهم . إلى مطبوعات تتزع في شتى أرجاء العالم.

وهذا المؤلَّف «الصحابة في حجمهم الحقيقي» الذي يصدر ضمن «سلسلة الرحلة إلى الثقلين» مصداق حي وأثر عملي بارز يؤكّد صحة هذا المدعى.

على انّ الجهود مستمرة في تقديم يد العون والدعم قدر المكنة لكل معتنقي المذهب الحقّ بشتى الطرق والاساليب، مضافا ً إلى استقراء واستقصاء سيرة الماضين منهم والمعاصرين كي يتسنى جمعها في كتاب تحت عنوان «التعريف بمعتنقي مذهب أهل البيت».

سائلنيه تبارك وتعالى أن يتقبل هذا القليل

بوافر لطفه وعنايته

مركز الابحاث العقائدية

فارس الحسون



## مقدمة المؤلّف

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمّد وعلى آله الطاهرين وأصحابه المتقين.

أمّا بعد، إنّ الاختلاف ليس شيئا ًبدعا وًكما أنه ليس رحمة، وقلما ّوجدت جماعة أو فرقة أو شعب أو حضارة لم يدب إليّها

الاختلاف فيقطع أوصالها ويفرّق جمعها، بل لا نعلم جماعة اتسقت أُمورها وانتظمت وحدتها واستمرّ حالها على ذلك، وقد ورد في أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والائمة من آله النّهي عن الاختلاف والفرقة[1] ، إذ ما اختلفت جماعة إلاّ وكان بعضها متّبعاً للهوى، فالهوى هو السبب الرئيسي إن لم نقل الوحيد للاختلاف، وهكذا كان شأن هذه الامُة الاسلامية التي تعبد ربّاً واحداً وتؤمن بكتاب واحد وبنبي واحد، حيث دب الاختلاف فيها فتقطعت طرائق قددا وأحزابا شتّى وتقطعت تلكم الاحزاب الى أُخرى وهكذا حتّى اختلط الحابل بالنابل وكل يدعّي أنه على الصواط السوي، والاتعس من ذلك من يدعيّ أن غيره على باطل محض.

ولسنا الان بصدد البحث في هذه الاختلافات وأسبابها ومن يقف

1) أنظر قول أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب في نهج البلاغة حيث يقول: «الخِلافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ» ص646، الكلمات القصار.



وراءها.

أقول وبالله التوفيق: أنا المدعو الهاشمي بن علي التونسي، نشأت وترعرعت في مدينتي قابس مدينة البحر والواحة وعشت سنيّ طفولتي وشبابي في أحضان عائلة محافظة متوسطة الحال.

وكنت منذ سنيّ طفولتي متعلقّاً بالدين، حيث ما زلت أذكر تلك الايام الجميلة التي كنت أرافق فيها والدي لصلاة الجمعة في الجامع الكبير بالحيّ القديم من مدينتي، وقد رزقني الله سبحانه حافظة عجيبة فكنت أرجع الى البيت وأحكي لاهلي ما قاله الامام في خطبة الجمعة وما جاء فيها من وعد ووعيد.

وكانت لا تفوتني من الصلوات الخمس إلاّ صلاة الصبح، حيث كان يتعذر عليّ حضورها لان أهلي ما كانوا ليسمحوا لطفل صغير بالذهاب في ذلك الوقت المبكّر لاداء الصلاة، وكانت تقام في ذلك المسجد دروس في تاريخ الانبياء وتاريخ الصحابة وسيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فما كان يفوتني منها حرف واحد.

وكنت أحفظ قصائد في مدح خير البريّة، حيث كنت أواظب على الحضور في المناسبات الاسلامية وخاصّة في المولد النبوي الشريف، وكان ممّا يرغبني في حضور تلك المناسبات ما يقدّم فيها من الحلوياّت والمشروبات وما كان فيها من الزينة والجمال.

وقلّما مرّت فرصة يزورنا فيها أو أزور فيها بعض الاهل والاصدقاء إلا ووفقت أحدثهم عما امتلات به ذاكرتي، فتارة أُحدثهم عن النبي يوسف (عليه السلام)، وأُخرى عن تقوى الصحابة وايثارهم، وثالثة عن القيامة،



ورابعة عن الجحيم وأهوالها، وأُخرى عن الجنة ونعيمها، وكان البعض يتعجّب مما أقول فلم يكن سمع بذلك طول عمره ولا واتته الفرصة أن يسمع.

وهكذا استمر بي الحال حتّى دخلت الى مرحلة التعليم الثانوي، حيث بدأنا ندرس فيها التاريخ الاسلامي منذ عصر ما قبل

الاسلام الى الفتنة الكبرى كما يقولون.

الصدمة:

كنت أدرس في الصف مادة التاريخ، وكان عندنا أُستاذ يتبنّى الفكر القومي، ولمّا مررنا على معركة صفينّ ابتسم الاستُاذ وقال: «فاقترح الداهية عمرو بن العاص فكرةرفع المصاحف حتّى يخدعوا جيش عليّوينجوا من الهزيمة المنكرة التي بدأت تلوح لهم».

صعقني جدّاً هذا الكلام، فقلت في نفسي أعمرو بن العاص يفعل هذا؟ هذا الصحابي الجليل . الذي عرفناه من أقتاب الصحابة كماقال لنا شيوخنا . يخدع ويمكر؟! إذاً أين تقوى الصحابةوإخلاصهم الذّي دمغجنا به شيوخنا؟! شعرت حينها بتمزقّ نفسيّ شديد بين ثقافتي الاسلامية التي تقدّم كل الصحابة وترفعهم الى صفوف الملائكة وبين حقائق التاريخ إن كانت حقةّ؟!

رجعت الى البيت مغموماً وسألت أخي عن المسألة فقال لي: إنّ هذا ليس من شأننا فلا تخض فيهوهم . أي الصحابة . أدرى بزمانهم و....

لم يقنعني هذا الكلام البارد الفارغ من كلّ معنى،وهل يمكن أن يمارس



المؤمن العادي الخداعوالمكر؟! فكيف بالصحابة؟!

وتمضي السنوات وتبقى في نفسي أشياءوأشياء، لكني لمّا لم أصل الى الجواب قفلت عليها في صدريوألقيت حبلها على غاربها ومضيت...

وتشاء الاقدار أن تجمعني بصديق قديم وزميل دراسة كنّا تفارقنا مدة من الزمن وإذا بي أسمع أنه شيعيّ؟!

لقد كنت أعتقد أنّ المذهب السنّي هو المذهب الصافي وخاصة أتباع الامام مالك إمام دار الهجرة حيث أنّ أكثر إفريقيا مالكيّون، وكنت أعتقد أنّ بقية المذاهب الثلاثةوانٍ كانت على الحق لكن المذهب المالكي أصفاها وأحقهّا، نعم كانت أحيانا تَجول في خاطري تسؤلات حول الاختلافات التي ما بين هذه المذاهب الاربعة وكنت لا أرى مبرّراً لاختلافها، نعم لقد تعلمّنا منذ صغرنا أن اختلافهارحمة وأنهم كلهم من رسول الله ملتمس، لكن كان في نفسي من ذلك ما كان، لكني قنعت بحجّة شيوخنا أو ربمّا أقنعت بها نفسي.

وكنت قاطعاً ببطلان مذهب الشيعةوأنهم متطرفون في عقائدهم، وكنت أسمع ما كان ينقله البعض حول بكاءهم على الحسين وسبّهم للصحابة فيزداد عجبي، وكنت أتمنّى أن ألتقي بواحد منهم لاقنُعه أو على الاقل لاعرف لماذا هم هكذا.

كان أوّل ماناقشني فيه صديقي الشيعي حديث العشرة المبشّرين



بالجنة[1] وقال لي: هل يُعقل أن يكون طلحةوالزبير وعلي في الجنة وقد قتل بعضهم بعضاً وشتم بعضهم بعضاً؟!وهل يعقل كذلك أن يكونوا في النار؟!

فكان ممّا أجابني به أنّ الصحابة على ثلاثة أقسام: قسم الثابتين بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقسم المرتدّين (فعلاً لا قولاً)، وقسم المنافقين، وعليه لا يمكن أن يكونوا كلهم عدولاً.

وممّا واجهني به صديقي هذا من الحجج حديث الثقلين الذي يقول فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتّى يردا عليّ الحوض»[2] وقد كفانا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مؤونة إمامة الأُمّة السياسية والعلمية بالائمة من أهل بيته.

وخضنا نقاشات عديدة حول تنزيه الله تعالى عن الرؤية والحركة والانتقال وتنزيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الذنوب والكبائر والخطأ والنسيان.

وهكذا رأيت أنّ عائشة وحفصة نزلت فيهما سورة كاملة تهددهما بالطلاق وبعذاب النار... ورأيت أنّ كل بناء السنة العقائدي متهاو بل هو من صنع وبناء حكّام بني أُمية أعداء الله ورسوله وبني العباس ومن بعدهم من

1) أنظر ذلك في سنن ابن ماجة 1:48، باب فضائل العشرة.

2) سنن الترمذي: ج5 فضائل أمير المؤمنين.



الظالمين إلى اليوم.

ورأيت أنّ الشيعة مذهب صاف عقلاني مليء بالحجج الدامغة من القرآن الكريم والسنّة المحمدية ولا مجال للخرافات والتحريفات والاكاذيب فيه، وهكذا إذ بينما كنت أنسب إلى الشيعة كلّ قبيح، استفقت على أنّ مذهبهم حق، ولهذا كثرت حوله الاباطيل والدعايات الباطلة التي لم يُرم بها حتّى دين اليهود والمجوس.

وعرفت حينها معنى قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ...)**[1].

وعرفت الحديث القائل: «الناس أعداء ما جهلوا»[2].

وأنا من موقعي هذا أدعُ كل إنسان حرّ أن يطلّع على كتب الشيعة وعلى آرائهم دون واسطة، كما عرفت أنا كتب السنّة كالبخاري والموطّأ دون واسطة.

وقارنوا بين المذاهب، فلسنا أقلّ من معاوية الذي قتل النفوس وأحدث الفتن ثم يقال عنه: إنّه اجتهد فأخطأ، فنحن إن وصلنا الى الحقّ . إلى دين الله ورسوله . فلنا أجران، وإن لم نتوصل الى ذلك فلعلّ الله يكتب لنا أجراً واحداً، وذلك لصدق نياتنا وصفاء سرائرنا.

وجرّبوا أن تطالعوا عن التشيّع والشيعة الاثني عشرية، فليس في ذلك

1) سورة الحجرات: 6.

2) نهج البلاغة: 172 الكلمات القصار.

بأس ولا ضرر ولا فتنة ولا سمّ كما يدّعي بعض العلماء المتحجرّين، بل إن أحدنا يفاخر بأنه قوّأمجموعة آثار فيكتور هيجو مثلاً أو اطلّع على مسوحيات شكسبير وتجده جاهلا بما يقوله إخوانه وبما يعتقدونه جهلا مطبقا.

أقول قولي هذا واستغفر الله العليّ العظيم

الهاشمي بن علي رمضان

قابس . تونس

1 . شوال . 1419 هـ



## مفتاح الحقيقة

رأيت طوال حياتي . سنّياً ثم شيعياّ بعد ذلك . أن مسألة الصحابة عموما من المواضيع الحساسة والمهمة والتي جعلت فيما مضى على عيني حجاباً منعني من الولوج في عالم البحث عن الحقيقة، وكان سبب ذلك شيئان:

أوّلهما: أنني كنت خائفاً في داخلي من التعوض للصحابة باعتبار ما تربيّنا عليه من التخويف والنهي عن الخوض في هذه المسألة، فكانت تمثّل خطاً أحمرا بالنسبة لي بالرغم مما كان يجيش في صدري من صرخات وعذابات.

وثانيهما: ما كان يقوله شيوخنا بأن نكفّ عما شجر بين الصحابة فهم كلهم من أهل الصلاح وأنهم حاملوا لواء الرسالة بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا ما جعلني أصرف النظر عن هكذا بحوث.

ولهذا اخترت موضوع مقالتي هذه مسألة الصحابة، حتّى ترتفع الضبابيّة عن الاعين.





## الولوج في البحث

إنّ مسألة الصحبة من المسائل التي أسالت حواً كثيراً وصار حولها لغط كثير، فأهل السنة عموما يعتبرون الصحابة جزءا لا يتجزأ من إيمان الفرد المسلم، وإذا طعن أي فرد بأيّ واحد من الصحابة فقد اقترف إثماً عظيما ووزرا كبيرا.

لكن هذه المسألة . مسألة الصحابة . لو يتجرّد الباحث المسلم المنصف للخوض فيها فسوى ويعلم علم اليقين أنّها ليسَتَ مْن المعتقدات المهمة سواء التي اتفقت عليها طوائف المسلمين كالتوحيد والمعاد والنبوّة، ولا من التي اختلُفِ حولها كالعدل والامامة.

فأركان الاسلام عند أهل السنة خمسة وهي: شهادة أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله، والصلاة والزكاة وحج بيت الله

الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً والايمان بالقضاء والقدر خيره وشرّه.

فأين الصحابة من هذه الاركان الخمسة التي يقوم عليها الاسلام؟!

وأما عند الشيعة فأُصول الدين خمسة وهي: التوحيد والعدل والنبوة والمعاد، والامامة، وإن كان العدل والامامة من أركان وأُصول المذهب عندهم أي لا يكفر الانسان بإنكارها، وكما ترى فلا أثر للصحابة في هذه العقيدة ولا وجود لهم.



وأمّا الايمان، فكما اتفقت عليه كلمة المسلمين وكما ورد في القرآن فمؤسّس على الايمان بالله وكتبه ورسله والملائكة.

اقرأ قوله تعالى في سورة البقرة حيث يقول: **(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)**[1].

وانظر إلى قوله تعالى في سورة النساء حيث يقول: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا)**[2].

فأين محلّ الصحابة في هذا الايمان؟!!

ثم أليس لكلّ نبيّ صحابة؟! فإذا كان الايمان بصحابة رسول الله من ضرورات الاسلام أو من أركان الايمان، فلماذا لا يكون الايمان بصحابة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى كذلك؟!

ثم بأيّ دليل من الكتاب والسنّة نجد أن الايمان بمسألة الصحابة جميعاً واجب علينا كالايمان بالله ورسوله؟!

---

1) سورة البقرة: 285.

2 ) سورة النساء: 136.





## كلمة الصحبة ومشتقاتها في القرآن

وقبل الخوض في هذا الموضوع بتفاصيله وأبعاده نرى لزاماً علينا أن نأتي على كلمة الصحبة ومشتقاتها من القرآن الكريم، لنرى أنّها استعملت في معان عديدة مختلفة.

يقول تعالى في كتابه المجيد مخاطباً مشركي قريش: **(مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ)**[1]، فأنت ترى أن الله جعل عتاة قريش الذين اتهموا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالجنون، تراه يخاطبهم بأنهم أصحابه، وهذا المعنى لا يخفى على كل فطن، إذ معناه رسولكم الذي أُرسل إليكم.

نفس هذا المعنى تجده في قوله تعالى: **(مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ)**[2].

ويتكرّر هذا المعنى في قوله تعالى: **(وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ)**[3].

1) سورة سبأ: 46.

2 ) سورة النجم: 2.

3 ) سورة التكوير: 22.



كذلك يطلق لفظ الصاحب أو الصحابي في القرآن على النسبة إلى مكان، كقوله تعالى: (يَا صَاحِبِيَ السِجنِّ)[1] ، فبالرغم من أنّ رفيقي يوسف (عليه السلام)كانا كافرين بدليل قوله تعالى: (أَ أَرْبَابٌ مُتَفرِّقُونَ خَيرٌ أَم اَللهُ الوَاحِدِ القَهار)[2] .

لكن لانّه جمعهما مكان واحد مع يوسف، صارا صاحبين له نسبة إلى المكان الذي اجتمعوا فيه.

هذا المعنى موجود أيضاً في قوله تعالى: (وَمَن عَادَ فَأُولَئِكَ أَصحَابَ النَارِ هُم فِيهَا خَالِدُونَ)[3] ، وأصحَاب النار كما هو معلوم بالبداهة أهلها وساكنوها.

ونفس المعنى أيضاً موجود في الايات التالية:

(أَصحَاب الجَنَّة يَومَئِذٍ خَيرٌ مستَقَرّاً وأَحسَنُ مَقِيلًا)[4] .

(أَم حَسِبتَ أَنَ أَصحَابَ الكَهفِ و الرَقِيمِ كَانُوا مِن آيَاتِنَا



1) سورة يوسف: 39.

2 ) سورة يوسف: 39.

3 ) سورة البقرة: 275.

4 ) سورة الفرقان: 24.

عَجَبًا)[1] .

(وَقَومُ إِبرَاهِيمَ وأَصحَابَ مَدين)[2] .

(وَنَادَى أَصحَابَ الأَعرَافِ)[3] .

(وَإِن كَانَ أَصحَابُ الأَيكَةِ لَظَالِمِين)[4] .

(وَلَقَد كَذَّبَ أَصحَابُ الحِجرِ المُرسَلِين)[5] .

(وَأَصحَابَ مَدين)[6] .

(أَصحَاب القَريَة)[7] .

(أَصحَاب القُبُور)[8] .

1) سورة الكهف: 9.

2 ) سورة التوبة: 70.

3 ) سورة الاعراف: 48.

4 ) سورة الحجر: 78.

5 ) سورة الحجر: 80.

6 ) سورة الحج: 44.

7 ) سورة يس: 13.

8 ) سورة الممتحنة: 13.



(أَصْحاب ُالاخدُود)[1] .

هذا وقد تُطلق كلمة الصاحب أو الصحابي أو الاصحاب نسبة إلى زمان كقوله تعالى: (... كَما لعَنا أَصحَابْ َالسبَت)[2] .

وقد يطلق لفظ الصحبة نسبة إلى حيوان كقوله تعالى: (أَلَمْ تر َكيفَ فعلَ ربَك بَأصَحُاب ِالفيلْ)[3] و: (فَاصبْرِ لحكِمُ ربْكِ ولاَ تَكُنْ كصَاحَب ِالحوت)[4] .

كذلك يطلق لفظ الصحبة نسبة إلى آلة كقوله تعالى: (وَأَصحْاب السفينَة)[5] .

كما يطلق لفظ الصحبة أو الصاحبة على الزوجة كما في قوله تعالى:

---

1) سورة البروج: 4.

2 ) سورة النساء: 47.

3 ) سورة الفيل: 1.

4 ) سورة القلم: 48.

5 ) سورة العنكبوت: 15.



(أَنَّى يكَونُ لهُ وَلَدُ ولَمَ تُكنَ لَهُ صَاحُبَة)[1] ، و: (وأَنَهَّ تُعالَى جَد ربنا ُّما ٱتَخَذ صَاحَبَة وَلا ولَدا)[2] ، و: (يَوَدَّ ُالمجرُمْ لوُ يَفْتَدَي من عَذابَ يَومئذ َببْنيَه وصاحبتِه وأخيَه)[3] .

وقد يطلق معنى الصحبة على رجل يحاور آخر بغض النظر عن كفر أو إيمان الصاحب كقوله تعالى: (قَالَ لهَ صُاحَبه ُ وَهوُ َيحاوَره ِأكَفرُتَ بَالذَي َخلقَكَّ من تَرَابَ ثم مِنْ نطُفة ثم ُسَواكِ رْجُلا)[4] .

كذلك يُطلق لفظ الصحبة نسبة إلى الحق أو الباطل كقوله تعالى:

(فَستعلَمُونَ منَ أَصحْابَ ٱلصَراطُ السوِّيَ ومن ٱهتدَى)[5] .

1) سورة الانعام: 101.

2 ) سورة الجن: 3.

3 ) سورة المعارج: 12.

4 ) سورة الكهف: 37.

5 ) سورة طه: 135.



(فَأَصْحَابَ الْمَيمنَةِ)[1].

(وَأَصْحَابَ الْمَشْئَمَةِ)[2].

(وَأَصْحَابَ الْشمالِ)[3].

ويطلق لفظ الصحبة كذلك نسبة إلى شخص كقوله تعالى:

(قَالَ أَصْحَابَ مُوسَى)[4].

(فَنَادَوا صَاحِبَهِمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ)[5].

وهكذا ترى أن لفظ الصحبة ومشتقاتها ليس له أيّ فضل في ذاته ولا أيّ مزية، بل نستطيع أن نقول إنه لفظ محايد.

بعد هذا الاستعراض لهذه الايات القرآنية نأتي إلى تعريف الصحابي لغة:

يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي في مادة «صحب»: «الصحاب يُجمع بالصَّحب والصحبان والصحبة والصحاب.

والاصحاب: جماعة الصحب والصحابة مصدر قولك: صاحبك الله وأحسن صِحابتك. ويقال عند الوداع: مصاحباً معافى... إلى أن يقول: «وكلّ شيء لاءم شيئاً فقد استصحبه»[1].

هذا وقد أعرضنا عن بقية كتب اللغة خشية التطويل.

1) سورة الواقعة: 8.

2 ) سورة الواقعة: 9.

3 ) سورة الواقعة: 41.

4 ) سورة الشعراء: 61.

5 ) سورة القمر: 29.



## الصحابي اصطلاحاً

يقول ابن حجر العسقلاني في كتابه الاصابة في تمييز الصحابة: «الصحابي من لقي النبيّ (صلى الله عليه وسلم) مؤمناً به

ومات على الاسلام، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعُمي، ويخرج بقيد الايمان من لقيه كافراً ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أُخرى...»[2].

وقال الامام البخاري في تعريف الصحابي مايلي: «ومن صحب النبي (صلى الله عليه وسلم) أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه»[3].

---

1) كتاب العين للخليل: 2 / 970 حرف الصاد.

2) كتاب الاصابة 1: 4.

3 ) صحيح البخاري 5: 2.



وعلى هذين التعريفين يكون كلّ شعب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صحابة من الطفل الصغير إلى الشيخ الكبير إلى المرأة.

ويا ليت الامر وقف عند هذا الحدّ، بل إنّ علماء السنّة أجمعوا على أن كل الصحابة عدول ثقات!!





## عدالة الصحابة

يقول ابن الاثير في مقدمة كتابه أُسد الغابة في معرفة الصحابة ما يأتي: «والصحابة يشاركون سائر الرواة في جميع ذلك إلاّ الجرح والتعديل، فإنهم كلّهم عدول لا يتطرق الجرح إليهم، لان الله عزوجّل ورّسوله زكياهّم وعدلاهمّ، وذلك مشهور لا نحتاج لذكره»[1].

أما ابن حجر العسقلاني فيقول عن عدالة الصحابة: «اتفق أهل السنّة أنّ الجميع عدول، ولم يخالف في ذلك إلا شّذوذ من المبتدعة، وقد ذكر الخطيب في الكفاية فصلاً نفيساً في ذلك فقال: عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم واخباره عن طهارتهم واختياره لهم، فمن ذلك قوله تعالى: **(كُنتُمْ خَيرَ أُمةٍ أُخرِجتْ لِلنَاسِ)**[2] وقوله: **(وَكذَلِكَ جَعلنَاكمْ اُمةً وَسطًا)**[3]، وقوله: **(لَقَدْ رَضِي الله عنْ**

---

1) مقدمة ابن الاثير في كتابه أُسد الغابة 1: 10.

2 ) سورة آل عمران: 110.

3 ) سورة البقرة: 143.

المُؤْمنِين إذ يبايعُونك تحتَ الشَجرَة فعلم مَّا فِي قلوبهمَ)[1] ، وقولُه: (والسابقون الاولونَ منَ المهاجرينَ والانصارَ والذينَ اتبَعُوهم بإحسانٍ رضيَ اللهِ عنهم ورضوْا عنه)[2] ، وقولهُ: (يا أيهُّا النبيَّ حسبكَ اللهُ ومَن اتبعَكَ من المؤمنين)[3] ، وقولِه: (للفقُراءَ المهاجرينَ الذينَ أخرجوا منْ ديارِهم وأموالِهم يبتغونَ فضلاً منَ اللهَ ورضوانا ويَنصرونَ اللهَ ورسولهُ أولئكَ همْ الصادقونَ) إلى قوله: (إنَّكَ رؤوفٌ رحيمٌ)[4] ، في آيات كثيرة يطول ذكرها وأحاديث شهيرة يكثر تعدادها...، وجميع ذلك يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله لهم إلى تعديل أحد من الخلق...، إلى أن يقول إلى أن روى بسنده إلى أبي زرعة الرازي قال: إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول حق والقرآن حق وما جاء به حق، وإنما أدّى إلينا ذلك كلّه الصحابة وهؤلاء (وهم) يريدون أن يجرحوا شهودنا ليُبطلوا الكتاب

1) سورة الفتح: 18.

2 ) سورة التوبة: 100.

3 ) سورة الانفال: 64.

4 ) سورة الحشر: 8.



والسنّة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة انتهى...»[1] .

فعلى رأي علماء أهل السنّة كل شعب رسول الله الذي آمن به صحابة، وهم أيضاً عدول كلهّم لا يتطرق الشك إليهم أبدا حتّى إلى واحد منهم.

وقالوا: من يطعن في صحابي واحد فهو زنديق، وقالوا: إنّ الله طهرهم وزكاّهم جميعاً.

وحتّى يتبيّن لك الامر تعال إلى كلام الله المجيد وانظر رأي القرآن في الصحابة أو فقل رأيه في كثير منهم.

1) الاصابة في تمييز الصحابة 1: 6 ـ 7.



# الصحابة في القرآن

يقول تعالى في سورة الفتح: (محمدٌ رسولُ اللهِ والذينَ معَه أشداءَ علَى الكفارُ رحماءَ بينَهم تراهم ركعاً سجداً يبتغونَ فضلاً من اللهِ ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثرِ السجودِ ذلكَ مثلهم في التوراةِ ومثلهم في الانجيلِ كزرعٍ أخرجَ شطأه فآزرَه فاستغلظَ فاستوى علَى سوقه يعجبُ الزراعُ ليغيظَ بهمُ الكفارَ وعدَ اللهُ الذينَ آمنوا وعملوا الصالحاتِ منهم مغفرةً

(1)

وَأَجْراً عَظِيماً»

فمن ينظر إلى أول الاية يرى أن الممدوحين معرسول الله هم عموم الصحابة، لكن انظر إلى قوله تعالى: (وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصالحاتِ مِنهم...)

فلم يَعِدِ الله جميع الصحابة بالمغفرةوالاجر، بل فقط منَ آمن وعمل صالحا، ولو كان الوعد للجميع لقال: (وعدهم الله...) فتأمل.

ويقول تعالى في نفس هذه السورة: (إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوقَ أَيدِيهِم فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنكُثُ عَلى نَفْسِهِ ومَن

1) سورة الفتح: 29.



أَوْفَى بِما عاهَدَ عَلَيهُ اللهَ فَسَيؤتيهِ أَجْراً عَظِيماً)[1]

وأنت ترى في هذه الاية أنّ الله تعالى يحذّر الناكثين بأنهم إنمّا ينكثون على أنفسهم وليسوا بضارّي الله تعالى شيئا.

ولدى قراءة سورة الحجرات تصادف هذه الاية: (إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِن وَراءِ الحُجُراتِ أَكثَرُهُم لا يَعقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُم صَبَرُوا حَتَّى تَخرُجَ إِلَيهِم لَكانَ خَيراً لَهُم وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيم)[2]

فانظر لوصف الله تعالى هذه الفئة من المسلمين حيث وصفهم بأبشع وصف وهو أنهم لا يعقلون، وقد وصفهم الله في صدر السورة بأنهم يرفعون أصواتهم فوق صوت النبي مع أنهم مؤمنين به (صلى الله عليه وآله وسلم).

ويقول في سورة الحجرات أيضاً: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُم فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصبِحُوا عَلى مَا فَعَلتُمْ نادِمِينَ)[3]

ومن المعلوم والمشهور أن هذه الاية نزلت في الوليد بن عقبة، وهو أخو عثمان بن عفان لامه، عندما بعثه إلى بني المصطلق فرجع وكذب على

1) سورة الفتح: 10.

2) سورة الحجرات: 4 . 5.

3) سورة الحجرات: 6.



النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[1] ، فالله يصف الوليد بالفاسق، وأئمة السنّة يقولون إنّه عدل؟!

ويقول تعالى في سورة التوبة: (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَومَ حُنَينٍ إِذْ أَعجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضاقَتْ عَلَيكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيتُم مُدبِرِينَ)[2]

في هذه الاية يذكر الله ويشنّع على المسلمين فرارهم يوم حنين حيث تركوا النبي مع ثلة قليلة عدد أصابع اليد وفرّوا، وقد اغترَّ المسلمون في حنين بكثرتهم حتّى قال أبو بكر: «لن نغْلبَ اليوم من قلة»[3] .

وقال الله أيضاً مخاطباً الصحابة: (يَا أَيهُّا الَذينَّ آمَنوا مَا لكمَ إذاَ قُيل لِكمَ انفِرُوا فيُ سُبيلِ الله اثاقلتم إِلى الارضِ أَرَضيْتُمْ بالحيَاة الِدنيأُ مْنَ الاخِرة فما مَتاعَ الحياةَ الدُنيا فيَ الاخِرةُ إْلا قلِيل إلا تنفِروا يعّذبكَم عّذابِا أَليمَاْ وِيُستبدُلَ قَوْمُا ْغيرَكم ولًا تَضرُوُه شُيئاَ وْالله َعلىُ كلَ شَيءُ قّديرَ)[4] .

1) أنظر تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير) في سورة الحجرات: 6، تفسير الطبري 26: 78، تفسير الدرّ المنثور 7: 555.

2 ) سورة التوبة: 25.

3 ) أنظر تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير) في سورة التوبة: 25.

4 ) سورة التوبة: 38 . 39 . يقول الفخر الرازي في تفسير سورة التوبة: وهذا يدل أنّ كل المؤمنين كانوا متثاقلين في ذلك التكليف، وذلك التثاقل معصية. ويقول الرازي بعد ذلك، إنّ خطاب الكل وارادة البعض مجاز مشهور في القرآن.



فالله هنا يقرّع الصحابة بسبب تثاقلهم عن الغزو وكما لايخفى فإن الله تعالى توعّد الصحابة في هذه الاية بالعذاب الاليم وباستبدالهم بقوم آخرين . الفرس على رأي . إذا لم ينفروا في سبيله، فأين مدح الله للصحابة هنا؟!

وفي نفس سورة التّوبة هذه تقرأ قوله تعالى: (وَمنِهْمُ مْن َعاهد َالله لئن آتانَا مْن فَضلَه لِنصْدقَن وْلِنكونَن مَّنَ الَصَّالحَينَ * فَلمَاَّ آتاهَم مُنْ فِضْلَه بخُلوا بهَ وتوُلوا وِهِم مَعرَضُّونَ * فأعقَبْهِم نُفاقا في قَلوبهُم إلىُ يومِ يلقوَّنهِ بماُ أُخلفِوا ُالله ماوَعْدوهُ وَبِما كانوَا ُيكذبوَنْ)[1] .

المشهور أن هذه الاية نزلت في أحد الصحابة على عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو ثعلبة بن حاطب الانصاري، الذي شكا لرسول الله الفقر وطلب أن يدعو له الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالغنى والثروة، ولمّا أعطاه الله سؤله رفض دفع الزكاة وقال: إنّها الجزية أو أخت الجزية، فأنزل الله فيه هذه الاية.

إنّ ثعلبة صحابي أنصاري عاش مسلماً مؤمناً بالله ورسوله لكنه يوصف بالنفاق كما قال تعالى; فأين عدالة الصحابة جميعاً ؟!وأين ما يدّعيه علماء

1) سورة التوبة: 75 ـ 77.



أهل السنة وأئمتهم ؟! ثم يأتي من يقول: إذا انتقصت أحداً من الصحابة فأنت زنديق !! فها هو الله ينتقص بعضهم بل كثير منهم، افتونا بعلم إن كنتم صادقين.

ويقول تعالى في سورة الاحزاب: (وَإذِ يْقوَلُ الُمنافقوَنَ والُذينَ فيَ قِلوبَهم موضُ مِاوعدنا َالله ورسَوله إلاَ غَرورا)[1] .

قد يقول كثير من علماء أهل السنة: إنّ هذه الاية خاصة بالمنافقين ولا دخل لها بالصحابة (وسنبيّن أن المنافقين هم صحابة كذلك فيما بعد) ولكن من ينظر مليّاً إلى الاية فسيجدها تقصد فئتين، المنافقين ثم فئة أُخرى غير المنافقين وهم الذين في قلوبهم مرض.

يقول الله تعالى عزّوجلّ في سورة الاحزاب أيضاً: **(يَا أَيهُّا الَذينَّ ءَامنوا لاُ تدخلوا بيوتُ النبُيِ إلا أن يَّؤذنّ لكمّ إلىَ طعْامَ غيرْ ناظرين إنْاه ولكنُ إذاَ دعُيتمِ فادخُلوا فُإذا طعُمتُمُ فانتشروا ولا مسُتأنسينْ لحديُث إن ذلكم كانْ يؤذيَ النبيَ فيستحيَّ منكمُ ْ واللهُ لا يستحْيَ مْن الحقّ واذا سّألتموهن متاْعُاً فاسئلوهنَ منً وراءْ حجُابُ ذّلكمِ أطهرَ لقلوبكمَ وقلوبهنُ وماَ كانُ لكمِ أُن توُذوْا رسَولُ اللهِ ولا أنَ تنكْحوا أزواْجه منْ بعدهُ أبدِا إْن ذلكمِ كانَ عنِد اَلله عظُيمْا)**[2].

وقد قال الامام الفخر الرازي في تفسيره: «القائل هو طلحة بن عبيدالله

---

1) سورة الاحزاب: 12.

2 ) سورة الاحزاب: 53.



الذي قال: لئن عشتُ بعد محمدّ لانكحنّ عائشة»[1].

ويقول تعالى في آية أُخرى من سورة الاحزاب: **(يَا نسِاء النبيَّ مِن يأتْ منكْنِ بفاحِشُةّ مبينَة يضَاعفُ لهَاَ العْذابَ ضعفُينَ وكَانَ ذلكَ علَى اَلله يسيرا)**[2].

نعم هذا هو منطق القرآن لا قرابة بين الله وبين أحد من خلقه ولا مجاملة من الله ولا من رسوله لاحد، لا لصحابي ولا لزوجة النبيّ، إنّ أكرم الخلق عند الله أتقاهم بما في ذلك الانبياء والمرسلين، بل إنّ صحبة الرسول مسؤولية خطرة وكذلك الزوجيّة له (صلى الله عليه وآله وسلم)، فمن لم يراعها حقّ رعايتها كان عذابه مضاعفا لمرأى من الحق ومن هدي الرسول الكريم، فهل بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من هادٍ وهل بعده من عظيم؟! ولولا رسول الله لاخذ عذاب الله كثيراً من الصحابة كما أخذ السامريّ ومن كان قبل الصحابة من أتباع وأصحاب الانبياء، ألا ترى إلى قوله تعالى: **(وَما كاَنَ اَلله لِيعُذبهِمَ وأُنتَ فيَهْمَ)**

---

1 ) تفسير الفخر الرازي لهذه الاية 25: 180 ، تفسير الدرّ المنثور 6: 643 ، وأنظر تفسير الالوسي حيث يورد رواية عن ابن عباس لكنّه كعادة القوم لم يذكر طلحة بالاسم فيها وإنّما بلفظ «رجل»، ثمّ أورد إسمه في رواية ثانية حاول تضعيفها بدون أيّ دليل ! أنظر روح المعاني للالوسي البغدادي 11: 249 ـ 250.

2 ) سورة الاحزاب: 30.



**وَما كاَنَ اَلله ليُعذبِهُمَ وِّهَمُ يسْتغفرُوْنَ)**[1].

ويقول الله تعالى في سورة الاحزاب: **(إنَّ الذَّين يَؤذوُنْ اللهَ ورسوَلهَ لعنُهمَ اُللهَ فيَ الدنياوالاخِرة وأعُدَ لهمَ عذابا**[2]

مُهِينا)ً .

إنّ الله لا يتأذّى ولكن أذى الله من أذى الرسول، وعليه فكل ّمن آذى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)صحابيا ًأوً غيره فقد آذى الله، وهذا نظير قوله تعالى: (مَنْ يطِعِ الرسوَّلَ فقدَ أطَاعَ اللهَ)[3] ، وما أكثر من آذى الرسول من الصحابة والصحابيّات، ومن أراد اليقين فليبحث فسوى عجباً.

ويقول الله تعالى في سورة آل عمران: (وَإِذْ غدوتَ منَ أهلِكَ تبوِئ المؤمنينُ مقاعدَ للقتالِ واللهُ سميعٌ عليمٌ 121 إذْ همتْ طائفتانِ منكم أنْ تفشلاَوْاللهُ وليهماوعلىَ اللهِّ فليتوكلِ المؤمنونِ)[4] .

ويقول الفخر الرازي في تفسيره: «أنها نزلت في حيّين من الانصار هما

---

1) سورة الانفال: 33.

2 ) سورة الاحزاب: 57.

3 ) سورة النساء: 80.

4 ) سورة آل عمران: 121 . 122.



بترك القتال في أُحد والعودة إلى المدينة أُسوة برأس النفاق عبدالله بن أبُي بن أبي سلول»[1] .

ويقول تعالى في سورة آل عمران حول معركة أُحد: (وَلقدَ صدقكمَ اللهُّوعدهُ إذ تحسونهمْ بإذنهِ حتىَّ إذا فشلتمِ وتنازعتمِ في الامرْ وعصيتمَ منْ بعدِ ما أراكمِ ما تحبونْ منكم منِ يُريدَ الدنيْاوْمنكمْ منِ يريُد ألاْخرَة...)[2] .

ويقول كذلك: (إذْ تصعدِونَ ولا تلوونَ علىَ أحدَوَ الرسوَل يدعوَّكمُ فيُ أخرْاكمُ فأثابكمِ غمُاْ بغمُ لكيلاَ تحزنوُاْ علىَّ ما فاتكمِ ولاَ ما أصابكمِ واُللهُ خبيرُ بما تعملونِ)[3] .

ويقول أيضاً: (إنَّ الذينَ تولوَاْ منَّكم يومُ التقىَ الجمعاَنَ إنماْ استزلهمِ الشَّيطانُ ببعضَّ ما كسبوْاْ ولقدْ عفاَ اللهُ عنهم إنَ اللهَ غفورٌ حليمَ)[4] .

---

1) التفسير الكبير للفخر الرازي ـ تفسير سورة آل عمران: 121 ـ 122، تفسير الطبري 4: 48، الدرّ المنثور 2: 305.

2 ) سورة آل عمران: 152.

3 ) سورة آل عمران: 153.

4 ) سورة آل عمران: 155.



مرحى لهؤلاء الصحابة الذين يفرّون من ساحة المعركة ويتركون الرسول خلفهم والرسول يناديهم في ذلك الموقف الشديد.

وقد ذكر الفخر الرازي في تفسيره: «أنّ عمر بن الخطاب كان من المنهزمين، إلاّ أنهّ لم يكن في أوائل المنهزمين!! ومن

الذين فرّوا يوم أُحد عثمان بن عفان ورجلين من الانصار يقال لهما سعد وعقبة، انهزموا حتىّ بلغوا موضعا بعيدا ثمّ رجعوا بعد ثلاثة أيام فقال لهم النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): لقد ذهبتم بها عريضة»[1] !

ثم لنأت إلى سورة الجمعة ولنقرأ هذه الاية: **(وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)**[2] .

وقد نزلت هذه الاية في الصحابة الذين كانوا يصلون الجمعة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، حتّى إذا دخل دحية الكلبي . وكان مشركاً . المدينة بتجارة من الشام فترك الصحابة المسجد وخرجوا إليه ولم يبق معه (صلى الله عليه وآله وسلم) إلاّ اثنا عشر رجلاً على رواية، حتىّ قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)فيهم: «لو اتبعّ آخرهم أولهمّ لالتهب

---

1) تفسير الفخر الرازي في تفسير الاية 155 من سورة آل عمران، تفسير الطبري 4: 96، تفسير الدرّ المنثور 2: 355 ـ 356.

2 ) سورة الجمعة: 11.



الوادي عليهم ناراً»[1] .

ونأتي إلى سورة التحريم حيث نرى عجباً، إذ فضحت هذه السورة زوجتين من زوجات الرسول وهما عائشة وحفصة، حيث جاء في سبب نزولها أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يأتي زينب بنت جحش ويأكل عندها عسلاً، فاتفقت عائشة مع حفصة على أن تقولا للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إنّ فيك رائحة مغافير (الثوم)، وهكذا كان إلى أن قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): «لقد حرّمتُ العسل على نفسي»، فنزلت سورة التحريم ومنها قوله تعالى: **(إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ)**[2] .

وصالح المؤمنين كما رواه البعض هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)[3] .

ومعنى صغت كما قال الفخر الرازي في تفسيره: مالت عن

---

1) انظر تفسير الفخر الرازي سورة الجمعة، تفسير الدر المنثور 8: 165، تفسير الطبري 28: 67 ـ 68.

2 ) سورة التحريم: 4.

وأنظر قصة المغافير هذه في صحيح البخاري 6: 194.

3 ) أنظر تفسير روح المعاني للالوسي البغدادي 14: 348 . في تفسيره لسورة التحريم.



الحقّ.

وتواصل السورة: **(عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا)**[1] .

فالله يقول لعائشة وحفصة لا تظنّا أنكما أفضل النّساء لانكما زوجتا الرسول، بل يستطيع الله أن يبدله نساءا خيرا منكن.

ثم يقارن الله تعالى عائشة وحفصة بامرأة نوح وامرأة لوط ليحذّرهنّ أن تكونهما زوجتين لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يرأ عنهما عذاب النار ولا يجعلهنّ بالضرورة من أهل الجنة، يقول تعالى: **(ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلاَ النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ)**[2].

ثم يأتي علماء أهل السنة بعد كلّ هذه الادلة ليقولوا: إنّ عائشة أحبّ الناس لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والويل لمن يقول غير ذلك![3].

ثم تعال معي إلى سورة النور، حيث يقول العزيز الحكيم: **(إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ**

---

1) سورة التحريم: 5.

2 ) سورة التحريم: 10.

3 ) أنظر مثلاً صحيح الترمذي 5: 707 حديث رقم 3890.



**امْرِئٍ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ)**[1].

فتأمّل قوله تعالى: **(عُصْبَةٌ مِنْكُمْ)**، ألا يعني ذلك أنهم داخلون في دائرة الصحابة، وقد ورد في التفاسير أنّ الذين جاؤوا بالافك (اتهام عائشة) هم زيادة على رأس النفاق عبدالله بن أبي سلول، حسان بن ثابت شاعر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والاسلام، وزيد بن رفاعة ومسطح بن أُثاثة وحمنة بنت جحش[2].

وقد يدّعي الكثير من البسطاء أنّ هذه فضيلة لعائشة حيث برأها الله وأنزل فيها قرآنا من فوق سماواته، لكن من يتأمل الحالة جيّداً يجد أنّ الاية نزلت لتبرأة ساحة النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وتنزيهه، ولو كانت عائشة زوجة لغير رسول الله ما كان ينزل فيها حرف واحد، لانّ الله تعالى بيّن أحكامه وأحكام السرقة والخمر وغيرها في كتابه، لكن نظراً لحساسية موقع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنزلته العظمى برأ الله ساحته ونزّهها.

ويقول الله تعالى في سورة الانفال: **(مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْلاَ كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ**

---

1) سورة النور: 11.

2 )راجع تفسير الفخر الرازي في تفسير سورة النور، تفسير الدرّ المنثور 6: 148 ، تفسير الطبري 18: 68.



**عَظِيمٌ)**[1].

في هذه الايات خطاب شديد للصحابة الذين حلربوا في بدر لانهم أخذوا أسرى، وليس هذا من شأن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كما ليس من شأن الانبياء السابقين، لكن الله سمح لهم بعد ذلك بأخذ الفداء، والعجيب أنّ كثيراً من المفسرّين أدخلوا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا التهديد مع أنّ ظاهر الاية واضح في مخاطبة الصحابة، ثم أنّ رسول الله ما كان ليقوم بفعل أو قول دون إذن الله فلماذا يدخل في دائرة التهديد؟! نعم هذا ما فعلته أيدي بني أُمية الحاقدة على النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته فينطبق عليهم قول الله تعالى: **(يُحَرِّفُونَ الكلم مِن بعدِ مواضعِه)**[2].

وتقرأ في سورة الانعام هذه الاية: **(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللهُ...)**[3].

---

1) سورة الانفال: 67 ـ 68.

2 ) سورة المائدة: 41.

3 ) سورة الانعام: 93.

أُنظر تفسير الفخر الرازي في تفسيره للسورة 13: 93 ، تفسير الطبري 7: 181 ، تفسير الدرّ المنثور 3: 317.



وفي قول نزلت هذه الاية في عبدالله بن سعد بن أبي سرح أخو عثمان بن عفان والذي أهدر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دمه لانّه قال إنني أستطيع أن أقول مثل ما أنزل الله، والعجيب أنّ هذا الافاك الاثيم يصبح في زمن عثمان أحد وزراء الدولة وقادة الجيش؟!

هذا غيض من فيض، ولولا أنّ المجال لا يتّسع لاكثر من هذا لاتينا على كلّ الايات النازلة في شأن الصحابة والتي كانت تفضح بعضاً منهم أو تقرّع البعض الاخر أو تهددّهم وتتوعدهّم.

وهكذا نرى أنّ القرآن يضع الصحابة في محلّهم الطبيعي.

والعجب أنّ علماء أهل السنّة كما أشرنا إلى ذلك سابقاً يزعمون أن الله والقرآن عدلاّ الصحابة جميعا، وعليه إن أيّ قدحّ في أيّ واحد منهم هو خروج عن الاسلام وزندقة، فها هو القرآن يكذّب آراءهم النابعة من الهوى ويقول غير ما قالوا، ولا كلام بعد كلام الله وإن كره الكارهون.

ثمّ دعنا من الصحابة ولنأت إلى أشرف ولد آدم وأفضل رسل الله ورأس أُولي العزم (عليهم السلام) حيث إنهّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكتسب تلك المنزلة العظيمة بالاماني بل بأعماله، وها هو القرآن يشير إلى هذه الحقيقة قائلاً: **(وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)**[1].

وحاشا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يشرك، لكن هذا هو مقياس الله، لا مجاملة

---

1) سورة الزمر: 65.

ولا محاباة مع أيّ أحد في أحكامه وشرائعه.

ثم انظر إلى قوله تعالى في سورة الحاقة: (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ)[1].

فليس معنى كون الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) نبيّاً يحجزه عن العقاب إذا خرج عن حدود الله، فما بالك بعد هذا بالصحابة؟!

إنّ الصحابة هم أوّل المكلفين في الاسلام وأولّ المسؤولين.

فهم إذن تحت الشرع وليسوا فوقه، وليس عندهم جواز عبور إلى الجنّة، هيهات ليس الامر بالاماني.

إنّ الصحابة في موضع خطير حيث أنّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان بين أظهرهم ولا حجة لمن تعدىّ حدود الله منهم غداً يوم القيامة، فقد شاهدوا نور النبوّة وآيات الله تزلت بينهم وقد تمت عليهم الحجة والويل لمن لم ينجُه كِل ذلّك.

1) سورة الحاقة: 44 ـ 46.



## رأي الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في الصحابة

بعد استعراضنا لكثير من الايات الموضحة والمبيّنة لرأي القرآن في الصحابة، نأتي الان لنرىرأي الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في أصحابه.

نفتح صحيح البخاري ونقرأ: عن عقبة (رضي الله عنه) أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج يوماً فصلىّ على أهل أُحد صلاته على الميّت ثم انصرف على المنبر فقال: «إنيّ فرط لكم وأنا شهيد عليكم وانيّ والله لانظر إلى حوضي الان، وانيّ أُعطيتُ مفاتيح خزائن الارض أو مفاتيح الارض، وانيّ والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها»[1].

وجاء هذا الحديث بألفاظ أُخرى منها هذا الحديث التالي: عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم)قال: «بينا أنا قائم إذازمرة حتّى إذا عرفتهم خرجرجل من بيني وبينهم فقال هلمّ، فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقرى، ثم إذازمرة حتّى إذا عرفتهم خرجرجل من بيني وبينهم فقال: هلمّ، قلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت ما شأنهم؟ قال: إنّهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص

1) صحيح البخاري 8: 151، صحيح مسلم باب الفضائل.



منهم إلاّ مثل همَلَ النعمَّ»[1].

فإذا نظرت إلى الحديث الاوّل ترى أنّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «وأنا شهيد عليكم» أي على أفعال أصحابه، وهذا يذكرنا بقول عيسى بن مريم (عليه السلام)حيث قال: (... وكُنْتُ عليَهِمْ شهِيداً ما دمتَ فيهُمْ)[2].

فالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس مسؤولاً عن أفعال أصحابه بعد حياته.

ثم انظر إلى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها».

نعم هكذا كان، حيث صار الصحابة بعد فتح البلدان من أغنى الناس كطلحة والزبير وغيرهما، ولهذا حاربوا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) لانّه كان أشد الناس في الحق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وتأمّل هذه المفردة في الحديث (حتّى إذا عرفتهم) وهذا يعني أنهم عاشوا مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وليسوا أفراداً من أُمّته متأخرين أو المنافقين كما يدعّي البعض.

ثم تأمّل هذه المفردة (إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم

---

1) صحيح البخاري 8: 151.

وراجع صحيح مسلم 4/1793 كتاب الفضائل باب إثبات حوض نبيّنا، مسند أحمد 1: 406.

2 ) سورة المائدة: 117.



القهقرى).

نعم هكذا كان، وانظروا كتب التاريخ وما فعله كثير من الصحابة من كنز الاموال وقتل النفوس وتعطيل حدود الله وتغيير سنّة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لترى عجباً!!



## مخالفات الصحابة للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

إنّ الباحث المتجرّد سيكتشف أنّ الصحابة هم أوّل من خالف الله ورسوله ولم يكونوا جميعا مطيعين متهالكين في طاعته (صلى الله عليه وآله وسلم) كما يدّعي البعض، وإليك غيض من فيض من هذه المخالفات:

عن البراء بن عازب (رضي الله عنه) قال: «جعل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على الرجّالة يوم أُحد. وكانوا خمسين رجلاً. عبدالله بن جبير فقال: إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتّى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتّى أرسل إليكم، فهزموهم (هزيمة المشركين)، قال فأنا والله رأيت النساء يشتددن قد بدت خلاخلهنّ وأسوقهنّ رافعات ثيابهنّ، فقال أصحاب عبدالله بن جبير: الغنيمة أي قوم الغنيمة، ظهر أصحابكم فما تنتظرون، فقال عبدالله بن جبير: أنسيتم ما قال لكم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قالوا: والله لنأتينّ الناس فلنصيبنّ من الغنيمة، فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين، فذاك إذ يدعوهم الرسول في أُخراهم، فلم يبق مع النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) غير

اثني عشر رجلاً فأصابوا منا سبعين»[1].

أُنظر إلى هؤلاء الصحابة يخالفون أوامر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) علانية حتّى

1) صحيح البخاري 4: 79.



تسببوا في هزيمة المسلمين وشهادة خيار الصحابة كمصعب بن عمير وحمزة وغيرهما، ولو لم يفروا من الجبل لكانت معركة أُحد الضربة القاضية للمشركين، ولما تجرّأوا بعدها على خوض حروب أُخرى ضد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كغزوة الخندق وغيرها.

ويا ليته كان فرارهم الاوّل بعد هزيمتهم، لكن أعادوا نفس الفعلة في غزوة حنين.

وإليك حادثة أُخرى وقعت قبل أربعة أيام من وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهي المعروفة برزيّة يوم الخميس: عن ابن عباس قال: «يومُ الخميس وما يوم الخميس، ثم بكى حتّى خضب دمعه الحصَباءَ، فقال: اشتد برّسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعه يوم الخميس فقال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوّا بعده أبدا، فتنازعوا .ولا ينبغي عند نبيّ تنازع . فقالوا: هَجَرَ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: دعوني فالذي أنا فيه خير ممّا تدعوني إليه، وأوصى عند موته بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ونسيت الثالثة»[1].

مرحى لهؤلاء الصحابة يأمرهم الرسول فيقولون إنّ النبيّ يهجر (يخرف)!!ولا يطيعونه حتىّ يعوُض عنهم.

1) صحيح البخاري 4: 85، وصحيح مسلم 3: 1257 كتاب الوصية، ومسند أحمد 1: 222.



ويا حسرة على ذلك الكتاب الذي لم يُكتبَ والذي قال عنه الرسول (لنَ تُضلوا بّعده) ولو فعل الصحابه ما أمروُا به لما اختلف مسلمان إلى يوم القيامة، فانظر إلى ما جناه علينا الصحابة من الضلال وما حرمونا منه.

حديث آخر فخذه:

«عن علىّ (رضي الله عنه) قال: بعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سريّة وأمرّ عليهم رجلا مّن الانصار وأمرهم أن يُطيعوه، فغضب عليهم وقال: أليس قد أمر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أن تطيعوني؟ قالوا: بلى، قال: عزمت ُعليكم لما جمعتم حطباً وأوقدتم نارا ً ثم دخلتم فيها، فجمعوا حطبا فًأوقدوا، فلما ّهموا ّبالدخول نظر بعضهم إلى بعض قال بعضهم: إنما ّ تبعنا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فراراً من النار أفندخلها؟ فبينما هم كذلك إذ خمدت النار وسكن غضبه، فذكر للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: لو دخلوها ما خرجوا منها أبداً إنّما الطاعة في المعروف»[1].

انظر إلى هذا الامير المتلاعب كيف يأمر الصحابة بالهلاك وسوء العاقبة في الدنيا والاخرة، وانظر استنكار الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لذلك الفعل وما قاله.

والاعجب من هذا كلّه أنك تجد في كتب وصحاح أهل السنة أحاديث في الطاعة ما أنزل الله بها من سلطان، بل مخالفة لصريح القرآن والفطرة الانسانيّة مثل هذا الحديث الاتي:

1) صحيح البخاري 9: 113، ما جاء في السمع والطاعة.



عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): اسمعوا وأطيعوا وإن أستُعمِل عليكم عبد حبشي كأنّ رأسه زبيبة»[1].

نقول: أوّلاً: حاشى لرسول الله أن تصدر منه هكذا أوصاف في حقّ عباد الله، وهو الذي وصفه الله تعالى بالخلقُ العظيم ولا يعيّر الرسول أحداً من الخلق ولا يقول رأس فلان ككذا ولا غيرها.

وثانياً: أليس الله تعالى يقول: (وَلاَ تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ...)[2].

فالله ينهي عن طاعة الظالمين فكيف يأمر بها نبيّه؟!

نعم، إن معاوية وملوك بني أُمية وبني العباس وضعوا هذه الاحاديث حتّى لا يخرج عليهم أحد ولا ينهاهم مسلم، وهل يريد الحكّام الظالمون أكثر من ذلك؟!

وتعالَ إلى حديث آخر شبيه بالسابق:

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «من رأى من أميره شيئاً فكرهه فليصبر، فإنّه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً فيموت إلا مات ميتة جاهليّة»[3].

إنّ هذا الحديث كذب صريح، وإلاّ لو كان صحيحاً فلماذا خالفه الصحابة

1) صحيح البخاري 9: 113.

2) سورة هود: 113.

3) تجد الحديث قريب منه في لفظه في مسند أحمد 4: 96.

أنفسهم، أليس قد فارق علي بن أبي طالب جماعة المسلمين ولم يبايع أبا بكر إلاّ بعد ستة أشهر ؟ أليس قد خالفت عائشة هذا الحديث وخرجت على عليّ في حرب الجمل مع طلحة والزبير؟! أليس قد فارق عبدالله بن عمر الجماعة ولم يبايع علياً طيلة خلافته ثم بايع بعد ذلك يزيد وعبد الملك بن مروان؟!

وهناك حديث آخر يعارض هذه الاحاديث، يقول: عن عبدالله عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحبّ أو كره مالم يؤمرَ بمعصية، فإن أمرُ بعصية فلا سمع ولا طاعة»[1].

وإليك فعلة شنيعة أُخرى اقترفها صحابي ابن صحابي:

عن أسامة بن زيد بن حارثة قال: «بعثنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الحُرقة (قبيلة) من جُهينة، قال فصبحّنا القوم فهزمناهم، قال ولحقتُ أنا ورجل من الانصار رجلاً منهم، قال: فلماّ غشيناه قال لا إله إلا الله، قال: فكف عّنه الانصاري فطعنتُهُ برمحي حتىّ قتلته، قال: فلما قدمنا بلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: فقال لي: يا أسامُة أقتلته بْعدَمُا قال لا إله إلا الله، قال: قلتُ: يا رسول الله إنمّا كان متعوذًا (أي قالها خوفا منَ القتل لا إيمانا) قَال: أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله؟ قال: فمازال يكرّرها علىّ حتىّ تمنيتّ أنُي لم أكن أسلمت قبلُ ذلك اليوم»[2].

1) صحيح البخاري 9: 113.

2 ) صحيح البخاري 9: 5، مسند أحمد 5: 200.



والواقع أنّ الانسان لا يجد ما يعلق عليه في هذه الحادثة، لذا نتركها للقارئ.

وإليك حادثة أُخرى:

عن أبي هريرة قال: «شهدنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال لرجل ممّن يدّعي الاسلام: هذا من أهل النار، فلمّا حضر القتال قاتل الرجل قتالاً شديدا فأصابته جراحة، فقيل: يا رسول الله الذي قلت إنه من أهل النار فإنه قد قاتل اليوم قتالاً شديداً وقد مات، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إلى النار، قال: فكاد بعض الناس أن يرتاب، فبينما هم على ذلك إذ قيل: إنّه لم يمت ولكن به جراحاً شديداً، فلماكان من الليلّ لم يصبر على الجراح فقتل نَفسه، فأخبر النبي (صّلى الله عليه وآله وسلم)بذلك فقال: الله أكبر إني عبد الله ورسوله، ثم أمر بلالاً فنادى بالناس...»[1].

هذا رجل مسلم، صحب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وغزا معه، والله أعلم كم غزوة شارك فيها، ولم يكفر بالله ولم يرتدّ لكنه من أهل النار لانهّ انتحر ولم يصبر على الجراح، فكيف يقال: إن جّميع الصحابة عدول؟!

نكتفي بهذا القدر اليسير من مخالفات الصحابة لله ولرسوله وننتقل إلى بحث آخر وهو:رأي الصحابة في بعضهم البعض.

1) صحيح البخاري 4: 88.

# رأي الصحابة في بعضهم البعض

إنّ الذي يمنعنا اليوم من مجرّد ذكر حقائق وأفعال بعض الصحابة . التي أثبتها الله ورسوله ويدعّي أن ذلك طعن بالصحابة ويتهمنا بسب وشتم جميع الصحابة . لا يدري أنّ الصحابة أنفسهم شتم بعضهم بعضاً ولعن بعضهم بعضا وًقاتل بعضهم بعضا، فهل «حلال عليهم، حرام علينا؟!»[1] .

وإليك بعض الامثلة على ذلك:

عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه قال: «أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟! فقال: أمّا ما ذكرتُ ثلاثا قًالهن لهرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلن أسبه لان تكون لي واحدة منهن أحّبَ إليّ من ً حُمر النعِّم. سمعتُرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول له وقد خلفهّ في بعض مغزًيه فقال له على: يّا رسول الله خلّفتني مع النساء والصبيان فقال لهرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبوّة بعدي، وسمعته يقول يوم خيبر: لاعطين ّالراية رجلا يًحبُ الله ورسَوله ويَحبه اللهّ ُ

1) مثل تونسي شائع.



ورسولُه، قال فتطاولنا لها فقال: ادعوا لي عليا،ً فأتيُ به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الاية: (فَقُلْ تعالَوا نَدْع أبْناءَنا وَأبْناءَكم)[1] دَعُارسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً وفاطمة وحسنا وًحسينا فقًال: اللّهم هؤلاء أهلي»[2] .

ونحن نستخلص من شهادة سعد بن أبي وقاص هذه أشياء:

أولاً: لو كان سبّ الصحابي كفرا فًما بال معاوية بن هند يأمر الصحابة ومن ضمنهم سعدا بًسب عّلي بن أبي طالب؟! وما بال بني أُميّة اتخذوا سب ّعلي بن أبي طالب سنةّ، حتى ّكانوا يلعنونه على المنابر طيلة سبعين سنة.

ثانياً: ثبت عن الصحابة أنّ المقصود من أهل البيت النبوي ّليس زوجات الرسول بل هم: علي وفاطمة وحسن وحسين وفيهم نزلت آية التطهير حيث يقول تعالى: (إنَّمَا يرِيُد الله ليذْهِبُ عْنكِمَ الرجْسُ أهل ّالبْيت ويَطْهِرَكم تطّهيرا)[3] فّالقرُآنْ نزَلْ بين الصحابة وما كانت لتخفى عليهم مقاصد هذه الاية.

وثالثاً: يتبيّن كذب أحاديث قيلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنها هذا

1) سورة آل عمران: 61.

2) صحيح مسلم 4: 1871، كتاب فضائل الصحابة.

3 ) سورة الاحزاب: 33.



الحديث التالي:

عن محمد بن إسحاق عن يونس بن محمد عن إبراهيم بن سعد عن عبيدة بن أبي‌رائطة عن عبد الرحمان عن عبد الله بن مغفّل قال: «قال‌رسول الله (صلى الله عليه‌وآله وسلم): الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهّم فبحبيّ أحبّهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه» [1] .

فإذا صحّ الحديث فمعاوية .وهو صحابي درجة مائة . كان يسبّ علياً وما أراك ما علي ويأمر بسبه;وعلي (عليه السلام) قال فيه‌رسول الله (صلى الله عليه‌وآله وسلم): «لا يحبّك إلاّ مؤمن‌ولا يبغضك إلا منافق» [2] .

وإليك مثال آخر على‌رأي الصحابة في بعضهم البعض:

عن جابر قال: «صلّى معاذ بن جبل الانصاري بأصحابه صلاة العشاء فطوّل عليهم، فانصرف‌رجل منا، فصلىّ، فأخبرُ معاذ عنه فقال: إنّه منافق، فلما بلغ ذلك الرجل دخل على‌رسول الله (صلى الله عليه‌وآله وسلم) فأخبره ما قال معاذ، فقال

1) مسند أحمد بن حنبل 9: 82، وقريب من هذا الحديث حديث «أحسنوا إلى أصحابي» مسند أحمد بن حنبل: 45 حديث رقم 178.
فهل أحسن عثمان إلى أبي ذر وهل أحسن معاوية لعليّ وهل أحسن يزيد (التابعي) إلى الحسين الصحابي وو...؟!

2) أنظر سنن ابن ماجة 1: 42، فضائل عليّ.



النبيّ (صلى الله عليه‌وآله وسلم)«أتريد أن تكون فتاناً يا معاذ؟ إذا صليتّ بالناس فاقرأ بالشمس وضحاها وسبح اسم‌ربك الاعلى والليّل إذا يغشى واقرأ باسم‌ربك» [1] وتعليقاً على الحديث نقول: انظر إلى معاذ وهو يرمي أحد المسلمين بالنفاق لانه لم يُطق تطويله وتأمل لوم الرسول (صلى الله عليه‌وآله وسلم) لمعاذ.

كذلك أمر عمر بن الخطاب‌رجال السقيفة بأن يقتلوا سعد بن عبادة لانّه خالف ما اتفقوا عليه،وهكذا الامثال عديدة، فمن شاء فليحقّق في الصحاح وكتب السيرة.

ورسول الله (صلى الله عليه‌وآله وسلم) يقول: «من قال لاخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما» [2] .

وإليك مثالاً آخر:

«عن جابر (رضي الله عنه) قال: غزونا مع النبيّ (صلى الله عليه‌وآله وسلم) وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتىّ كثروا، وكان من المهاجرين‌رجل لعّاب فكسع أنصارياً فغضب الانصاري غضبا شديدا حتّى تداعوا، وقال الانصاري: ياللانصار، وقال المهاجرىّ: يا للمهاجرين، فخرج النبيّ (صلى الله عليه‌وآله وسلم)فقال: ما بال دعوى أهل الجاهلية، ثم قال: ماشأنهم؟ فأُخبر بكسعة المهاجرىّ الانصاري، قال فقال النبي (صلى الله عليه‌وآله وسلم): دعوها فإنهّا خبيثة.

وقال عبد الله بن أُبي بن سلول: قد تداعوا علينا لئن‌رجعنا إلى المدينة

1) سنن ابن ماجه 1: 315، باب من أمّ قوماً فليُخفّف.

2) موطّأ الامام مالك: 652، حديث رقم 1844.



ليخرجنّ الاعزّ منها الاذلّ، فقال عمر: ألا نقتل يا رسول الله هذا الخبيث لعبدالله، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): لا يتحدّث الناس أنّه كان يقتل أصحابه»[1].

فهاهم المهاجرون والانصار يختلفون ويكادون يتقاتلون، حتّى وصل الامر أن يستغلّ هذه الفرصة رأس المنافقين فيقول ما قال.

ولنتصور مدى تألّم قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يرى أصحابه يرفعون شعارات قبليّة، أليست هذه إذاية للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)؟!

ثم تأمّل قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال: «لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه»، فنفهم منه أنّ المنافقين بعكس ما يقول علماء أهل السنّة كانوا داخلين في دائرة الصحابة وما كان أكثرهم حتّى أن الله تعالى أنزل سورة كاملة باسمهم[2] وقال تعالى فيهم في سورة التوبة: **(وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ)**[3] فمن هم يا تُرى أولئك المنافقون الذين لا يعلمهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! سنعرفهم يوم القيامة إن شاء الله تعالى.

كذلك تسابّ خالد بن الوليد وعبدالرحمن بن عوف أمام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

1) صحيح البخاري 4: 223، وكذلك في مسند أحمد 3: 338.

2 ) هي سورة المنافقون.

3 ) سورة التوبة: 101.



وأفحش خالد بن الوليد لعمّار بن ياسر[1] وما أراك ما عمّار الطيب بن الطيب[2] كما وصفه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

1) مسند أحمد 4: 89.

2) سنن ابن ماجه 1: 52، فضائل عمّار.

# ما لاقاه الصحابة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

1_ عمّار بن ياسر:

عمّار بن ياسر أبو اليقظان وهو صحابي جليل وقد استشهد أبواه ياسر وسميّة . أوّل شهيدة في الاسلام . بعد أن عذبُا وِّعمار ّ عذاباً شديداً من مشركي قويش.

وعمّار هو الذي نزل فيه قوله تعالى: (إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقلبهَ مَطْمُئنُ بُالأيمَانِ)[1] بعَدما نال من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وذكر آلهة المشركين على رواية لشدة ما ناله من العذاب، وقد قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «عمّار تقتله الفئة الباغية»[2] وفعلاً استشهد عمار يوم حرب صفينّ بين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ورئيس الفوقة الباغية معاوية بن هند.

وقبل أن يقتل «الصحابي» معاوية عمّاراً كما قتل غيره،تعرّض عمارّ

---

1) سورة النحل: 106.

2 ) صحيح البخاري 4: 25.

هذا مع أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «من أبغض عمّرا أبغضه الله». أنظر مسند أحمد 4: 89، فما بالك إذن بمن قتله واجترأ عليه ؟



للضرب والشتم من عثمان ووزيره مروان بن الحكم، وإليك القصة كما أوردها ابن قتيبة في كتابه (الامامة والسياسة):

«... ثم تعاهد القوم ليدفعن الكتاب في يد عثمان، وكان ممّن حضر الكتاب عمار بن ياسر والمقداد بن الاسود، وكانوا عشرة، فلمّا خرجوا بالكتاب ليدفعوه إلى عثمان والكتاب في يد عمار جعلوا يتسللون عن عمار حتىّ بقي وحده، فمضى حتىّ جاء دار عثمان، فاستأذن عليه، فأذن له في يوم شات فدخل عليه وعنده مروان بن الحكم وأهله من بني أُميّة، فدفع إليه الكتاب فقرأه فقال له: أنت كتبت هذا الكتاب؟ قال نعم، قال: ومن كان معك؟ قال كان معي نفر تفرّقوا فرَقا ًمنك، قال: من هم؟ قال: لا أُخبرك بهم، قال: فلم اجترأت علىّ من بينهم؟ فقال مروان: يا أمير المؤمنين إنّ هذا العبد الاسود (يعني عمار) قد جرأ عّليك الناس، وإنّك إن قتلته نكلّت به من وراءه، قال عثمان: اضربوه، فضربوه وضربه عثمان معهم حتىّ فتقوا بطنه، فغشي عليه، فجرّوه حتىّ طرحوه على باب الدار، فأمرت به أمُ سلمة زوج النبي عليه الصلاة والسلام فأدخل منزلها...»[1] .

ا أبو ذرّ الغفاري:

هو جندب بن جنادة من قبيلة غفار، وكان رابع من أسلم أو خامسهم بعد خديجة وعلىّ وزيد بن حارثة، وقد قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ما أظلّت

---

1) الامامة والساسية1: 50 ـ 51.

الخضواءولا أقلّت الغواء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر»[1].

وأبو ذرّ هذا نفاه عثمان بن عفّان إلى الشام، لكن معاوية خاف منه ومن صرامته في الحق فأرسل لعثمان كتابا قال له فيه: انقذني من أبي ذرّ، فأرجعه عثمان وشتمه ونفاه إلى صحراء الربذة حتّى مات هناك، فصدق فيه قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): «تمشي وحدك وتموت وحدك وتُبعث وحدك»[2].

بل إنّ هذا الصحابي الجليل القدر لم يجد حين حضرته الوفاة كفناً يكُفنّ فيه، في حين كان مروان بن الحكم وغيره من بني أُميّة المجرمين يتنعمّون ويبذرّون مال الله على شهواتهم، فإنا لله وانا إليه راجعون.

ا سهل بن سعد الساعدي:

صحابي من الصحابة، وقد قال ابن الاثير في ترجمته «...وعاش وطال عمره، حتّى أدرك الحجّاج بن يوسف وامتحُن معه، أرسل الحجّاج سنة أربع وسبعين إلى سهل بن سعد (رضي الله عنه) وقال له: ما منعك من نصر أمير المؤمنين عثمان؟! قال: قد فعلته. قال: كذبت، ثم أمر به فَختُم في عنقُهُ، وختمَ أيضا فيَّ عنق أنس بن مالك (رضي الله عنه)، حتى ورّد عليه كتاب عبد الملك بن مروان فيه، وختم في يد جابر بن عبدالله، يريد (أي الحجّاج) إذلالهم بذلك، وأن يجتنبهم

1) طبقات ابن سعد ج4، ترجمة أبي ذر الغفاري.

2 ) الحديث عن عبدالله بن مسعود وقد قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لابي ذرّ في غزوة تبوك، الطبقات الكبرى لابن سعد 4: 173.



الناس ولا يسمعوا منهم»[1].

وكما ترى فإنّ الحجّاج ومن قبله معاوية ويزيد لم يدعوا حرمة للصحابة بل ختموا على رقابهم وأيديهم كالاغنام، وقد ختم يزيد على رقاب أهل المدينة بعد أن غزاها وكان فيها من الصحابة والتابعين الكثير وشرط عليهم أن يختم عليهم وأن يشهدوا على أنهم عبيد ليزيد.

ولاحظ حقد الحجّاج على من لم ينصر عثمان، فما بالك بمن حارب عثمان ودعى لقتله، وقد فعل هذا كثير من الصحابة كعائشة وطلحة والزبير وعمرو بن العاص وغيرهم كثير، وبهذا تعرف لماذا صارت لعثمان فضائل كثيرة مزعومة ومثالب وشتائم لمن عارضه أو قتله أو رضي بذلك، فافهم!!

نكتفي بهذا القدر، ولو أردنا التوسع فيما لقيه الصحابة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من التنكيل والتبعيد والقتل والسب والشتم لاحتاج كلّ ذلك إلى كتاب على أقل تقدير، ثم يقال بعد هذا إنّ سبّ الصحابي كفر وزندقة؟!

1) أُسد الغابة 2: 472، ترجمة سهل بن سعد الساعدي.

# رأي التابعين في الصحابة

في الواقع إنّ الباحث الفطن يكتشف أن مسألة عدالة الصحابة أجمعين أو فقل: إنّ لغُز عدالة الصحابة جميعا هًي مسألة محبوكة وموضوعة لكي تقف حجر عثرة أمام الوصول إلى الحقيقة،ولا يوجد أدنى شكّ في أنّها خطة أُموية ّأسسها معاوية بن أبي سفيان حتّى لا يفتضح هو وأمثاله من أرْثاء وأخساء الصحابة وحتىّ لا تصل الامةُ بعد ذلك إلى فهم القرآن الكريم وآياته . والتي تتضمّن طعناً بكثير من الصحابة كما أشرنا . وبالتالي عدم فهم السنةّ الشريفة، وبعبارة أخرى فقل: أراد معاوية الذي أسلم يوم فتح مكة ثم صار فيما بعد أميراً للمؤمنين، أراد أن لا يستغرب أحد من الأمُة هذه القوة النوعية ّولا تثارُ الشكوك حولها، وبعبارة أدقّ قام معاوية بعمليّة خلط الاوراق حتىّ لا يميز ّ المسلم يمينه من يساره ولا ناقته من جمله.

وبعد هذا الاستعراض القصير جدّاً لما شجر بين الصحابة من السب والتنابز، نأتي إلى طبقة التابعين لنرى رأي بعضهم في الصحابة.

لو كان كلّ الصحابة عدولاً كما يقال، فما كان هذا الامر ليخفى على أحد مشاهير وأعلام التابعين، وهو الحسن البصري الفقيه البصري المعروف والذي أبدى رأيه في معاوية . الصحابي . صراحة حيث يقول:

«أربع خصال كُنّ في معاوية ولو لم يكن فيه منهن ّإلا وّاحدة لكانت



موبقة:

- انتزاؤه على هذه الأُمة بالسفهاء حتّى أبتزّها أمرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة.
- استخلافه ابنه . يقصد يزيد الشر . بعده سكّيراً خميراً يُلبس الحرير ويضرب الطنابير.
- ادعاؤه زياداً وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الولد للفراش وللعاهر الحجر.
- قتله حجر وأصحابه . يقصد حجر بن عدي الصحابي الجليل . ويل له من حجر وأصحابه ويل له من حجر وأصحابه» [1] .

فهذا التابعي يشنّع على معاوية . الصحابي . أمورا منها أنه انتزى على حكم المسلمين بالقوة والباطل رغم وجود بقية باقية من خيار الصحابة، ولم يكتف معاوية بهذا بل جعل أناساً مجرمين ولاة على الامارات الاسلامية كتوليته زياد بن أبيه (الذي جعله أخاً له) وتولية بسر بن أرطأة السفاح وكتولية المغيرة بن شعبة والضحاك بن قيس الفهري على الكوفة وغيرهم.

كذلك يشنّع الحسن البصري على معاوية توليته ُيزيدا ًابنه خليفة . ملكا ًعلى الاصح . على المسلمين مع ما اشتهر عنه من فسق وفجُور، حتّى قال فيه الحسين بن علي (عليه السلام) قولته الشهيرة عندما رفض مبايعة يزيد: «وعلى

1) تاريخ الطبري 5: 279.

الاسلام السلام إذ بُليت الأمُة واع مثل يزيد».

ولا ينسى الحسن البصري حادثة قتل معاوية لحجر بن عدي الصحابي الجليل الذي دفنه حيّاً في مرج عذراء قرب دمشق مع ثلّة من أصحابه. وسَجلِ مّعاوية مليء بالاغتيالات والتصفيات التي طالت حتى كبار الصحابة فضلا عنً غيرهم. فقد سم الامام الحسن بن علي (عليه السلام) ريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيّد شباب أهل الجنة، وقتل محمد بن أبي بكر وعمّار بن ياسر الذي قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ويح عمّار تقتله الفئة الباغية»، وعلى هذا يكون معاوية رئيس الفرقة الباغية، ثمّ يأتي من يقول بعد ذلك إنّ جميع الصحابة . بمن فيهم معاوية . عدول، ثقات، مغفور لهم، مشهود لهم بالجنة وأنّ منهم من اجتهد فأصاب ومنهم من اجتهد فأخطأ كمعاوية ولهذا فله أجر واحد فقط؟!

اللّهم احفظ لنا عقولنا فإنك ما كرّمت بني آدم على الدواب إلا بها.





## صحابة تحت المجهر

ولكي يتبيّن الصبّح لذي عينين، لنضع بعض الصحابة الذين كان لهم أعمق الاثر في أن يوجد لدينا اليوم إسلام ذو شكل عجيب وغريب لا يمتّ إلى إسلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأيّ صلة اللهّم إلا الاشتراك اللفظّي، تحت المجهر.

1 . أبو هريرة الدوسي:

أبو هريرة، وما أدراك ما أبو هريرة، راوية الاسلام الاعظم.

واختُلف في اسم أبي هريرة اختلافاً شديداً، لكن طغى عليه هذا الاسم.

وقد أسلم هذا الرجل في السنة السابعة للهجرة بعد غزوة خيبر، يعني أنه لم يصاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلاّ مقدار ثلاث سنوات أو أقلّ، لكن العجيب أنه أكثر الصحابة رواية، حيث بلغ مجموع أحاديثه (5374 ) حديثاً، علماً أنّ مجموع ما رواه الخلفاء الاربعة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي (عليه السلام) هو (1421 ) حديثاً، وكما يقول السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي فإنّ نسبة حديث هؤلاء الذين طالت صحبتهم للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى حديث أبي هريرة هو أقل



من 27 في المائة[1] .

وليت الامر وقف عند هذا الحدّ، بل إنّ أبا هريرة يقول: «حفظت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعاءين فأمّا أحدهما فبثثته، وأمّا الاخر فلو بثثته قُطع هذا البلعوم»[2] .

وقد استنكر كثير من الصحابة على هذا الرجل كثرة حديثه، ومنهم عمر بن الخطاب، وحتّى قال فيه علي بن أبي طالب[3]

(عليه السلام): «إنّ أكذب الاحياء على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لابو هورة الدوسي» .

وحتّى تتيقّن بنفسك أيها القارئ الكريم أنّ أبا هورة كان مخرفاً ولم يكن محدثاً فتعال معي لنضع جزءا يسيرًا جداً جداً من أحاديثه وانظر مخالفتها للعقل أولاً وللقرآن والسنة ثانياً حتىّ تعلم أن حديث أبي هورة ليس إلا زخرف من الكلام ولا يمكن أن يكون كلام شخص عاقل فضلاً عن نبيّ،

1) كتاب أبو هريرة للعلاّمة شرف الدين الموسوي العاملي: 45.

هذا وقد أعتبر ابن حزم أن مجموع ما رواه الخلفاء الاربعة هو (1361) حديثاً في كتابه «أسماء الصحابة الرواة، وعلى كلٍّ الفارق شاسع بين ما رووَهْ جميعا وبين ما رواه أبو هورة.

2) صحيح البخاري باب حفظ العلم 1: 24.

3) كتاب أبوهورة للعلاّمة شرف الدين الموسوي العاملي: 186 ، وأيضاً كتاب أبو هورة شيخ المضيرة لمحمود أبو رية المصري: 119.



وإليك هذا البعض اليسير:

- عن أبي هورة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «اختتن إبراهيم (عليه السلام) وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم» [1] .

ربمّا لا يدري أبو هورة أنّ الانبياء هم أكمل خلق الله تعالى، فلا حاجة أن يختتنوا بل يولدون مختونين مقطوعي السرة، كما كان شأن نبيّنا (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثمّ لماذا يبقى إبراهيم غير مختون إلى هذا العمر المتأخّر؟!

- عن أبي هورة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «بينما أيوب يغتسل عُرياناً خرّ عليه رجل جراد من ذهب، فجعل يحثي في ثوبه، فنادى رَبُّهُ: يا أيوبّ ألم أكن أغنيتك عما ترى؟ قال: بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك» [2] .

تعليق: إنّ هذا الحديث متهاو من عدة وجوه:

أولاً: إذا كان أيوب (عليه السلام) يغتسل عريانا فكيف كان يضع الجراد الذهبي في ثوبه؟!

ثانياً: لماذا يعاتب الله أيوّب على أخذ هذا الجراد، أليس هو الذي أنزله عليه؟! أم كان الامر اختبارا لأيوبّ؟! واذا كان اختبارا فكيف يكون أيوّب

1) صحيح البخاري 4: 170، ومسند أحمد 2: 322.

2) صحيح البخاري 4: 184 ، وكذلك في المستدرك للحاكم المجلّد 2: 582.



حريصاً لهذه الدرجة على جمع الذهب؟!

إنّ أيوّب مدحه الله تعالى وجعله أسُوة في الصبر، وكذلك باقي الانبياء ليس همهمّ جمع الذهب والفضة، وماذا يعني لهم الذهب والفضّة وكل كنوز الدنيا أمام طاعة الله ورضاه؟! نعم إذا كان أبو هورة يقيس نبي الله أيوّب بنفسه فحينئذ لا نستغرب منه هذا التصوف.

- ويمضي أبو هورة في تطاوله على رُسل الله وأنبياءه فيقول: «قيل يا رسول الله من أكرم الناس؟! قال: أتقاهم، فقالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: فيوسف نبيّ الله ابن نبيّ الله ابن نبي الله ابن خليل الله. قالوا: ليس عن هذا نسألك قال: فعن معادن العرب تسألون خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام إذا فقهوا»[1].

تعليق: ما بال القوم لا يكتفون، بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم)«أتقاهم؟!» أليس الله تعالى يقول: **(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)** ؟! ثم ما معنى كرامة يوسف على الناس جميعاً حتّى على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهل الكرامة بالنسب فقط وإذا كان كذلك فإخوة يوسف هم كذلك أبناء وأحفاد أنبياء.

- عن أبي هورة قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «قرصتْ نملة نبياً من الانبياء، فأمر بقرية النمل فأُحرقت، فأوحى الله إليه: أن قرصتك نملة أحرقتَ أمُةّ من الامم تسبح»[2].

---

1) صحيح البخاري 4: 170.

2 ) صحيح البخاري 4: 75.



تعليق: ليس هذا الذي يحكي عنه أبو هورة بنبيّ، بل إنسان مجنون أو رجل بعقل طفل مشاغب، وهل يعمل هذا الفعل عاقل؟! نعم ربمّا قرصت نملة باليمن رِجل أبي هورة الحافية فأحرق قرية النمل ثم نسب الحديث إلى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

- عن أبي هورة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «التثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليردّه ما استطاع، فإنّ أحدكم إذا قال ها ضحك الشيطان»[1].

تعليق: ما أكثر ضحك الشيطان إذاً !!

- عن أبي هورة قال: قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب[2].

تعليق: لم يبيّن لنا أبو هورة لماذا أخطأ الشيطان عيسى بن مريم؟! وما أراه فلعلّ كثيرون أفلتوا من طعنة الشيطان؟! وعلى هذا الحديث يكون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ممّن طعن الشيطان في جنبيه، نعم هذا ما أراد أن يقوله بنو أُميّة حقداً على الرسول والرسالة، لكن عن طريق بوقهم الكبير أبي هورة خليل الرسول؟!

- عن أبي هورة: «أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا

---

1) صحيح البخاري 4: 152.

2 ) صحيح البخاري 4: 151.



الله من فضله فإنّها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوّذوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطانا»[1].

تعليق: الكلام موجّه إلى أهل الحديث: ما أكثر تعوّذكم في اليوم والليلّة، اعملوا بهذا الحديث إذا فإن راويه ثقة، أو بيعوا أحموتكم حتّى تخلصوا من هذه الورطة، لكن ربما يكون ركوبكم للسيارة بدعة! فاختاروا ما شئتم.

- عن أبي هريرة «أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه، فإن في إحدى جناحيه داء والأُخرى شفاء»[2].

تعليق: لم يذكر لنا أبو هريرة أي نوع من الذباب يقصد، هل الذباب الازرق أم الذبابة اللّولبيّة أم ذبابة الـ«تسي تسي»؟!

- عن أبي هريرة: «عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك لا تعصني، فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك، فيقول إبراهيم: يا ربّ إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون، فأي خزي أخزى من أبي الابعد، فيقول الله تعالى: إنّي حرّمت الجنة على الكافرين، ثم يقال له: يا إبراهيم ما تحت رجليك؟ فينظر

1) صحيح البخاري 4: 155، ومسند أحمد 2: 321.

2 ) صحيح البخاري 4: 158، وكذلك في مسند أحمد 2: 246.



فإذا هو بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيُلقى في النار»[1].

تعليق: ما بال إبراهيم خليل الله ينخدع بقول أبيه أنه لا يعصيه يومذاك؟! ألم يقل الله تعالى في قصته مع أبيه **(وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ)**[2].

وما بال إبراهيم يرى حكم الله العادل خزياً؟! وما باله يدافع عن الكافرين والمشركين وهو رافع لواء التوحيد؟! وهذه إساءة أُخرى من أبي هريرة للانبياء.

- عن أبي هريرة «عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من قال أنا خير من يونس بن متّى فقد كذب»[3].

تعليق: إذن وعلى هذا الحديث يصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أقل رتبة من الانبياء أُولي العزم، ويصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) متناقضاً في كلامه حيث ورد في الاحاديث أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) سيدّ ولد آدم ولا فخر، وكذلك يصبح قول الله تعالى: **(تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ)**[4] لغواً.

1) صحيح البخاري 4: 169.

2 ) سورة التوبة: 114.

3 ) صحيح البخاري 6: 63.

4 ) سورة البقرة: 253.



وقصد معاوية وبني أُمية من هكذا أحاديث واضح، فإن غايتهم هي استنقاص رسول الله الذي لم يقدروا على هزيمته وامانة دعوته، فعمدوا بداع الحقد الذي لهم عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى وضع هكذا حديث [1] لكن الله بالمرصاد **(إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ)** [2].

- عن أبي هريرة: «عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إنّ موسى كان رجلاً حيياً سِتيراً، لا يرى من جلده شيء استحياء منه، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا: ما يستتر هذا التستر إلاّ من عيب بجلده، إمّا برص وامّا أُدرة وامّا آفة، وان الله أراد أن يبرئه ممّا قالوا لموسى، فخلا يوماً وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل، فلمّا فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وانّ الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول: ثوبي حجر ثوبي حجر، حتّى انتهى إلى ملا من بني إسرائيل فرأوه عرياناً أحسن ما خلق الله وأبرأه ممّا يقولون، وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضرباً

1) من ذلك هذا الحديث: «اللّهمّ إنّما أنا بشر فلا تعاقبني بشتم رجل من المسلمين» مسند أحمد 6: 160.

فهل كان الرسول يشتم بدون وعي ؟!

2 ) سورة الاحزاب: 57.



بعصاه، فوالله إنّ بالحجر لندباً من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا، فذلك قوله: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا)** » [1].

تعليق: إنّ الانسان والله يخاف أن يقول عليه حجر من السماء لفظاعة هذا الافك، ولا أدري هل أراد الله أن يبرأ موسى أم أراد أن يفضحه.

وما معنى أن يعدو الحجر ويهرب؟! وما بال موسى يسرع وراءه كالمجنون غير آبه بأحد ولا ملتفت لحاله؟! وما باله يضرب الحجر حتّى جعل فيه أثراً؟! إنّ هذا الفعل لا يفعله مجنون قبيلة دوس التي ينتمي إليها أبو هريرة فما بالك بكليم الله ونجيّه وأحد الانبياء أُولي العزم؟! هل يجرأ أبو هريرة الذي كان ينام في مسجد رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان من أصحاب الصفة بل من أشهرهم والذي كان يُغمى عليه من الجوع والذي كان يرافق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لشبع بطنه، هل يجرأ أن يفعل هذا الفعل وهو هو من الحقارة والذلّة وخفاء الاسم بين جميع الصحابة؟! ولا ندري لماذا هذا الحقد من أبي هريرة على أنبياء الله؟! لكن إذا عُرف السبب بطل العجب، فإنّ بني أُميّة بدءا بمعاوية وغيره أمروه فقال، وهل يستطيع ردّ قولهم وأمرهم وهم الذين جعلوه أميراً على المدينة المنورة وبنوا له فيها قصراً وكان يأكل مع معاوية ألذ ألوان الطعام بعد أن كان مجهولاً طول عمره في اليمن يخدم الاشراف بشبع بطنه وبعد إسلامه

1) صحيح البخاري 4: 190.

والاية في سورة الاحزاب: 69.



كان ينام في المسجد ولا يجد أحداً يطعمه إلاّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعض صحابته الكرماء؟! ألم يغزله عمر بن الخطاب عن البحرين بعد أن لعبت أصابعه في مال الله حتّى علاه عمر وأنهكه ضرباً بالدرة.

وليس الغريب أن يصدر هذا من أبي هريرة، لكن الغريب ممّن يأخذ منه ويتبع قوله كالبخاري ومسلم وغيرهما وبقية المسلمين!!

أيها المسلمون الحذر الحذر عمّن تأخذون منه دينكم، فليس كل من هبّ ودبّ مأمون على الدين، ولعن الله زمنا صار فيه معاوية عدوّ الله ورسوله وابن عدوّ الله ورسوله وابن عدوّ الله ورسوله ملكا أو خليفة على المسلمين، فصب أحقاده كلها على الرسول والرسل والصالحين ثأراً لدم أخيه وخاله وجدّه يوم قتلوا ببدر ولعن الله زمانا صار فيه أبو هريرة الدوسي راوية الاسلام الاوّل يقول فيُسمع منه، وعلي بن أبي طالب وغيره من أجلاّء الصحابة مغلوبون على أمرهم.

(فَوَيْلٌ لَهمَ مُمّا كَتبَتَ أيدَيهَمْ ووَيْلٌ لهِمْ ممَا يكْسبوَنُ)[1]

2 . خالد بن الوليد:

بعد أبي هريرة نتناول واحداً من كبار الصحابة، وهو خالد بن الوليد بن المغيرة، لنرى ما فعله خالد وهل كان فعله مطابقاً للقرآن والسنّة أم...؟!

1) سورة البقرة الاية: 79.



يقول ابن الاثير في كتابه أُسد الغابة في تمييز الصحابة في ترجمة مالك بن نويرة المقتول المزنيّ بزوجته في نفس الليلّة مايلي: «... إلاّ أنّه لم تظهر عليه ردة (يقصد مالك بن نويرة الصحابي الجليل) وأقام بالبطاح، فلماّ فرغ خالد من بني أسد وغطفان سار إلى مالك وقدم البطاح، فلم يجد به أحداً، كان مالك قد فرّقهم ونهاهم عن الاجتماع (لو كان مالك مرتدا فعلا لاعد العدّة لقتال خالد) فلماّ قدم خالد البطاح بثّ سراياه، فأتيُ بمالك بن نويرة ونفر من قومه. فاختلفت السرية فيهم، وكان فيهم أبو قتادة، وكان فيمن شهد أنهم أذّنوا وأقاموا وصلوّا، فحبسهم في ليلة باردة وأمر خالد فنادى: أدفئوا أسراكم .وهي في لغة كنانة القتل . فقتلوهم (انظر إلى دهاء خالد ومكره) فسمع خالد الواعية فخرج وقد قُتلوا، فتزوّج خالد امرأته، فقال عمر لابي بكر: سيف خالد فيه رهق وأكثر عليه، فقال أبوبكر: تأوّل فأخطأ ولا أشيم سيفاً سلهّ الله على المشركين، وودىّ مالكا، وقدم خَالد على أبي بكر فقال له عمر: يا عدوّ الله قتلت امرأً مسلما ثُم نزوت على امرأته، لارجمنكّ...».

إلى أن يقول: «فهذا جميعه ذكره الطوي وغيره من الائمة ويدلّ على أنّه لم يرتد، وقد ذكروا في الصحابة أبعد من هذا، فتركهم هذا عجب، وقد اختلف في ردّته، وعمر يقول لخالد: قتلت امرأً مسلما، وأبو قتادة يشهد أنهم أذنوا وصلوا، وأبو بكر

يردّ السبي ويعطي دية مالك من بيت المال، فهذا جميعه



يدلّ على أنّه (مالك) مسلم»[1] انتهى كلام ابن الاثير.

إنّ لنا أن نحلّل هذه الحادثة بكلّ موضوعية وبعيدا عن أي تحيز فنقول:

أولاً: إنّ مالك بن نويرة رجل مسلم بشهادة عمر وأبو قتادة ولم يرتدّ.

ثانياً: إنّ خالد بن الوليد أراد قتله لكي يظفر بزوجته وكانت من أجمل نساء العرب، ولهذا قال مالك قبل قتله هذه التي قتلتني ولهذا استعمل خالد كلمة ادفئوا أسراكم وكان يقصد قتلهم بالتأكيد وليس ادفاءهم من البرد.

ثالثاً: وهذا أعجب لماذا لم يقم أبو بكر الحدّ على خالد لقتل مسلم ولزنى بزوجته لانه تزوجها بدون عدة بل في نفس تلك الليلة.

رابعاً: كان عمر غاضباً جداً من خالد وقال له ما قد مر، ومن هنا نفهم لماذا عزل عمر خالدا عندما صار خليفة وعين مكانه أبا عبيدة على جيوش المسلمين، ثم ما معنى قول أبي بكر: تأوّل خالد فأخطأ؟! وهل في حدود الله تراجع وخطأ وصواب؟!

وليت الامر وقف بخالد عند هذا الحدّ، لكنّه كما كان سيفاً مسلولاً بالباطل. على المسلمين في أحدٍ وغيرها، فإنه أوغل في دماء المسلمين بعد

1) أسد الغابة 5: 52 ـ 53 في ترجمة مالك بن نويرة.



إسلامه، فهو فعلاً سيف، لكنّه سيف مسلطّ على المسلمين والمؤمنين، ولتزداد يقينا أنّ السياسة هي التي أسمت خالدا هذا بسيف الله المسلول، تعال إلى هذه الحادثة:

«لمّا فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مكّة بعثه إلى بني جذيمة من بني عامر بن لؤي فقتل منهم من لم يجز له قتله فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): اللّهم إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد فأرسل مالا مع علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فودّى القتلى وأعطاهم ثمن ما أخذ منهم، حتّى ثمن ميلغة الكلب...»[1].

انظر إلى خالد بن الوليد يبعثه الرسول بكلّ سلم وسلام فيقتل من شاء ويدع من شاء، انظر إلى دعاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يبرأ من فعل خالد بن الوليد.

ثم يأتي من يقول إنّ خالداً سيف الله المسلول، نعم هو سيف مسلول، لكن ليس من أسياف الله تعالى.

ولو شئنا التفصيل في فعل خالد وفعاله في الاسلام لما صدّق الانسان ما يرى من هول وعظم ما أتاه خالد، لكن للاختصار نكتفي بهذا المقدار.

3 . المغيرة بن شعبة:

هو صحابي، وهو أحد الزُّاق الفساق الذين فتقوا في الاسلام فتقا لايجبر

1) أسد الغابة ترجمة خالد بن الوليد، وكذلك أنظر الحديث في مسند أحمد 2: 151.



إلى يوم القيامة.

ورد في ترجمته في كتاب أسد الغابة ما يلي: «دهاة العرب أربعة: معاوية ابن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وزياد...».

«... وولاّه عمر بن الخطاب البصرة ولم يزل عليها، حتّى شهُد عليه بالزنا، فعزله، ثم ولاه الكوفة، فلم يزل عليها حتى قتل عمر، فأقرّه عثمان عليها...».

«... وهو أوّل من وضع ديوان البصرة وأول من رشى (أعطى رشوة) في الاسلام أعطى «برفأ» حاجب عمر شيئاً حتى أدخله إلى دار عمر...» [1].

إنّ السكوت عن التعليق هنا أبلغ من التعليق، لكن نقول: العجب من عمر إذ بعد أن عزله عن البصرة بسبب زناه يعيده والياً على الكوفة وخيار الصحابة أحياء يرزقون كعلي بن أبي طالب الذي كان جليس بيته وكأبي ذرّ والمقداد وخزيمة وغيرهم...؟!

4 . ثعلبة بن حاطب:

وهو أحد الصحابة من الانصار، وقد ورد في ترجمته في كتاب أسد الغابة ما يلي:

«جاء ثعلبة بن حاطب الانصاري إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول

1) أسد الغابة 5: 248 ترجمة المغيرة بن شعبة.



الله أدع الله أن يرزقني مالاً، فقال: ويحك يا ثعلبة قليل تؤدّي شكره خير من كثير لا تطيقه، ثم أتاه بعد ذلك فقال: يا رسول الله أدع الله أن يرزقني مالاً، قال: أما لك فيّ أسوة حسنة؟! والذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معي ذهبا وفضة لسارت، ثم أتاه بعد ذلك فقال: يا رسول الله أدع الله أن يرزقني مالاً، والذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالاً لاعطين كل ذي حق حقه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اللّهم ارزق ثعلبة مالاً... وحين أنزل الله آية الزكاة أرسل إليه الرسول رجلين لجمع الحقوق فلم يُعط ثعلبة شيئاً...».

إلى أن يقول ابن الاثير... «فأقبلا، فلمّا رآهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل أن يكلّماه قال: يا ويح ثعلبة، ثم دعا للسلمي بخير، وأخبره بالذي صنع ثعلبة، فأنزل الله عزّوجلّ **(وَمِنهُم مَن عَاهَدَ اللهَ لَئِن ءَاتَانَا مِن فَضلِهِ..)** [1] وعند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجل من أقارب ثعلبة سمع ذلك، فخرج حتّى أتاه فقال: ويحك يا ثعلبة قد أنزل

الله عزّوجلّ فيك كذا وكذا، فخرج ثعلبة حتىّ أتى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فسأله أن يقبل صدقته، فقال: إن الله تبارك وتعالى منعني أن أقبل منك صدقتك، فجعل يحثي التراب على رأسه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): هذا عملك، وقد أمرتك فلم تطعني، فلمّا أبى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يقبض

1) سورة التوبة: 75 ـ 78.



صدقته رجع إلى منزله وقُبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يقبض منه شيئاً ثم أتى أبا بكر (رضي الله عنه) حين استُخلف، فقال: قد علمت منزلتي من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وموضعي من الانصار فاقبل صدقتي، فقال أبو بكر: لم يقبلها رسول الله منك، أنا أقبلها؟ فقبض أبوبكر (رضي الله عنه) ولم يقبلها»[1].

وتوفي ثعلبة في خلافة عثمان، ولم تقبل منه الحقوق أبداً.

وعندنا تعليق لا بدّ منه هنا: إذا كان منع الزكاة ردّة كما سمىّ ذلك أبو بكر وقال والله لاقاتلن من فرّق بين الصلاة والزكاة، فلماذا لم يقتل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثعلبة ولا أمر به الله؟!

نعم قد يقال: إنّ مانعي الزكاة على عهد أبي بكر كفروا بإنكارهم ضرورة من ضروريّات الدين، وثعلبة فعل ذلك بل سمىّ الزكاة الجزية أو أخت الجزية كما قال، والواقع أنّ مانعي الزكاة على عهد أبي بكر لم ينكروا أنّها من الدين وكانوا يصلوّن كما رأيت في قصة مالك بن نويرة، فليلاحظ ذلك.

1) أسد الغابة 1: 284، ترجمة ثعلبة بن حاطب.



## صحابيّات تحت المجهر

1 . حفصة بنت عمر بن الخطّاب:

زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولكن هذه المكانة التي تتمنّاها كلّ أنثى لم تمنع حفصة من ارتكاب الاهوال ومخالفة الله تعالى ورسوله، ولا عجب فحفصة أنزل الله فيها وفي عائشة سورة كاملة . وهي سورة التحريم . فيها من التهديد والوعيد من الله بالطلاق والابدال بزوجات خير منهما وبعذاب النار ما لا يخفى على أيّ شخص يفهم لغة العرب، وقد تقدّمت في باب «الصحابة في القرآن» هذه السورة.

وقد ورد في ترجمة حفصة من كتاب أسد الغابة ما يلي:

«... وتزوّجها بعد عائشة، وطلّقها تطليقة واحدة ثم ارتجعها، أمره جبريل بذلك وقال: إنهاّ صوامة قوامة، وانها زوجتك في الجنّة...»[1].

وأورد كذلك: «طلّق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حفصة تطليقة، فبلغ ذلك عمر، فحثا التراب على رأسه وقال: ما يعبأ الله بعمر وابنته بعدها، فنزل جبريل (عليه السلام) وقال: إنّ الله يأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر، رحمة

1) أسد الغابة 7:66 ترجمة حفصة بنت عمر.



لعمر»[1].

وكما ترى فالحديثان مُختلفان، ولذلك لا يعتدّ بهما، لكن نقول: لو كانت حفصة صوامّة قوامّة فلماذا طلقها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟! هل كان رسول الله يريد من النساء أكثر من ذلك وهو الذي يوصينا بذات الدين ؟! ثمّ أليس الطلاق أبغض الحلال عند الله تعالى ؟! فما بال الرسول يطلق دونما سبب ؟! وإذا كان هناك سبب فلماذا لا يذكره لنا أصحاب السير والتواريخ ؟!

أمّا كون حفصة زوجة الرسول في الجنّة فهو أعجب من الاولّ، فمع وجود سورة التحريم التيّ تتلىُ إلى يوم القيامة فإنا نشكّ في ذلك.

وعلى الحديث الثاني فيكون سبب إرجاع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لحفصة ليس منزلتها عند الرسول، بل لمنزلة عمر كما زعم الراوي.

وحفصة هذه ممّن آذت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكذبت عليه في قصّة المغافير (الثوم) المشهورة والتي يرويها الصّحاح، كما آذت وحسدت زوجات رسول الله الاخر كصفيّة بنت حي اليهودي التي تزوجّها الرسول بعد خيبر بعد أن أعتقها من الاسر، وفي ترجمة هذه المرأة الصالحة من كتاب أسد الغابة تقرأ على لسانها: «... دخل عليَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد بلغني عن حفصة وعائشة كلام، فذكرتُ ذلك لرسول الله (رحمهما الله) فقال: ألا قلتِ: وكيف تكونان خيرا

1) المصدر السابق.



منّي وزوجي محمدّ وأبي هارون وعميّ موسى ؟!...»[1].

وبهذا الكلام من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على لسان صفيّة تعلم كذب الحديث المرويّ في الصحاح والمسانيد حول فضل عائشة حيث فيه: «وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على باقي الطّعام ؟!»[2].

وحسبنا قول الله في سورة التحريم حيث هدّد عائشة وحفصة بالطلاق وبأن يبدلهنّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بزوجات أفضل منهنّ في صفات عديدة ذكرتها السورة، فلو كانت عائشة أفضل نساء العالمين فضلاً عن زوجات الرسول فكيف يهدّدها الله تعالى بنساء أفضل منها في كلّ شيء ؟!

ولكي تتيقّن أنّ حفصة وعائشة هما المقصودتان من تهديد الله تعالى في سورة التحريم اقرأ هذا الخبر:

«عن ابن عبّاس قال: أردت أن أسأل عمر فما رأيتُ موضعاً فمكثت سنتين، فلما كنا بمّر الظهران وذهب ليقضي حاجته فجاء وقد قضى حاجته فذهبتُ أصبّ عليه من الماء، قلت: يا أمير المؤمنين منَ المرأتان اللتانّ تظاهرتا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟! قال: عائشة وحفصة»[3].

2 . فاطمة بنت عتبة:

1) أسد الغابة 7: 170 ترجمة صفية بنت حي بن أخطب.

2) مسند أحمد 3: 264 و6: 159.

3) مسند أحمد بن حنبل 1: 48.



هي أخت هند بنت عتبة، وفي رواية هي التي قالت لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّه ما كان على ظهر الارض...» الحديث.

وقد أسلمت أسوة بذلك البيت الخبيث الذي أسلم بأفواهه ولم يسلم حقيقة يوم فتح مكّة، فهي من جملة الطلقاء الذين لا فضل لهم ولا فضيلة، تزوّجها في خبر عقيل بن أبي طالب فماذا كانت قصتّه معها ؟! تقرأ في كتاب الاصابة ما يأتي:

«عن ابن أبي مليكة قال: تزوّج عقيل بن أبي طالب فاطمة بنت عتبة بن ربيعة، فكانت تقول له إذا دخل: أين عتبة بن ربيعة (والدها وأحد رؤوس الكفر وقد هلك يوم بدر غير مأسوف عليه) ؟ فقال لها يوماً وقد أضجرته: عن يسارك إذا دخلتِ النار، فقالت: لا يجمع رأسي ورأسك بيت، وأنت عثمان...»[1].

ولا ندري ماذا تريد هذه الصحابيّة بقولها هذا الملىء بالاسف على أبيها المشرك؟! ولماذا تخاطب عقيلاً زوجها بذلك وقد أجمع المسلمون أنّه كان في صفوف المشركين يوم بدر ولم يقتل أباها عتبة ولا أخاها الوليد، لكن هي الرواسب الجاهلية والاحقاد البدريّة والتي صبّها بالفعل بنو أمية فيما بعد على رسول الله من خلال حربهم لعلي بن أبي طالب أخو رسول الله وصفوه، ومن خلال سمّ معاوية للامام الحسن ريحانة رسول الله وسيدّ شباب أهل الجنة ومن خلال قتل يزيد للامام الحسين بن علي وسبي بنات الرسالة بنات فاطمة

1) الاصابة 8: 68 ترجمة فاطمة بنت عتبة.



الرهواء.

وكيف لا ترى بعد ذلك وصول أحاديث تتّهم الرسول بكثرة الجماع، وباستماع الغناء، وبأنّه يسبّ ويشتم بل ويضرب من لا يستحق، وبأنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) ذكر آلهة قريش (حديث الغرانيق)، وأنّه يخطأ ويصيب، وأنّه بشرّ أصحابه كلهمّ بمن فيهم معاوية بالجنّة...؟!

وكيف لا يكون جميع من حارب الامام عليّا بدءاً بمعاوية وعائشة ومروراً بطلحة والزبير وغيرهم أصحاب فضائل ومناقب ؟! إنّ معاوية لم يغتصب الخلافة لذاتها فقط بل ليحرّف ويبدّل ويغيّر كما يحلو له ومن يعارض فالويل له أو الواهّم.

إنّ فاطمة بنت عتبة تعلم أنّ عقيلاً من بني هاشم قبيلة رسول الله وعلي وحمزة وهم الذين ضربوا بسيوفهم . في حين فرّ الاخرون . حتّى قالت هند ومُعاوية وغيرهم من العرب لا إله إلا الله، فحقد فاطمة بنت عتبة على بني هاشم واضح من كلامها.

3 . هند بنت عتبة:

هي زوجة حرب الكفر ورئيس الاحزاب أبي سفيان، وكانت قد استسلمت لجيش رسول الله كما فعل بقية الطلقاء، وهي التي لاكت كبد حمزة سيّدالشهداء يوم أُحد بعد أن أمرت وحشياً بأن يطعنه من الخلف، واذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد ذلك . بعد الفتح . كلّما رأى وحشياً يقول له: «غيبّ وجهك عنيّ» فكيف به (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما كان يرى من لاكت كبد عمّه ومثّلت بجسده ؟!



لكن القوم جعلوها مؤمنة مسلمة، بل حسن إسلامها، بل لها فضائل ومناقب يُصرف عليها الحبر والكتابة.

والكيّس يدرك أنّ ما ورد فيها وفي زوجها أبي سفيان وفي معاوية ابنهما من الفضائل لا تعدو أن تكون زخرفاً من القول وكذباً، وذلك أنّ معاوية ابنهما لما ملك رقاب المسلمين طمس تلك المثالب وأظهر لهم مناقب لم يقلها الرسول ولم يسمع بها الصحابة.

وهل تريدون من معاوية (أمير المؤمنين) أن يترك أهله ونفسه للفضيحة ؟! وهل تريدون منه وهو يصعد منبر رسول الله أن ينزه الصحابة ومن يأتي من بعدهم ؟! هيهات.

واقرأ معي هذه المنقبة المزعومة:

«لمّا كان يوم الفتح أسلمت هند بنت عتبة ونساء معها وأتين رسول الله وهو بالابطح فبايعنه، فتكلّمت هند فقالت: يا رسول الله الحمد لله الذي أظهر الدين الذي اختاره لنفسه لتنفعني رَحِمُك، يا محمد (لم يتعود لسانها على مخاطبته بالرسول) إني امرأة مؤمنة بالله مصدّقة برسوله، ثم كشفت عن نقابها وقالت: أنا هند بنت عتبة، فقال رسول الله: مرحبا بك، فقالت: والله ما كان على الارض أهل خباء أحبّ إليّ من أن يذلوا من خبائك، ولقد أصبحت وما على ظهر الارض أهل خباء أحب إلي من أن يعزّوا من خبائك...» [1] .

1) طبقات ابن سعد 8: 236 ترجمة هند بنت عتبة.



سبحان مغيّر الاحوال، ولكن لتتيقّن من كذب هذه الفضيلة الواهية اقرأ الصفحة التالية من نفس هذا الكتاب (طبقات ابن سعد) لترى كيف أنّ هذه المرأة التي صار رسول الله أحبّ الناس إليها وأعزهّم لديها تسيء الادب معه:

«عن الشعبي يذكر: أنّ النساء جئن يبايعن فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): تبايعن على أن لا تشركن بالله شيئا،

فقالت هند: إنّا لقائلوها (تقصد كلمة الشهادة)، قال: فلا تسوقن، فقالت هند: كنت أصيب من مال أبي سفيان قال أبو سفيان: فما أصبت من مالي فهو حلال لك، قال:ولا تزنين، فقالت هند:وهل تزني الحرّة ؟ قال:ولا تقتلن أولادكنّ، قالت هند: أنت قتلتَهم» [1].

تقصد هند بقولها: أنتَ قتلتهم، هلاك ابنها فيمن هلك يوم بدر كأبيها وعمّها وأخيها.

نعم هذه حقيقة هند، خسّة ونذالة وأحقاد جاهلية رغم عفو وسماحة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) معهم يوم الفتح، ولو كان مكانه (صلى الله عليه وآله وسلم)أيّ قائد دنيوي آخر لذبح رؤوس رجالهم وبقر بطون أطفالهم ولسبى نساءهم جوارياً، فهم الطلقاء لا فضل لهم ولا فضيلة ولا هجرة ولا منقبة ولا غزوة ولا... بل ولا كلمة طيّبة. وسيفضحهم الله يوم القيامة بما كان يكذبون في إسلامهم، وهم أبطنوا الكفر.

1) طبقات ابن سعد 8: 237.



هذه هي هند وأمثال هند، هذه التي يصبح ابنها معاوية الافعى خليفة للمسلمين (وكفى بها مصيبة) بلا سابقة ولا جهاد، وهي جدّة يزيد الخمور الذي ارتضع من أسلافه الحقد على الرسول فقتل ذريّة رسول الله في كربلاء وهجم على مدينة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) [1] لانّها موطىء الانصار الذين ساعدوا رسول الله بأموالهم وأسيافهم، فكانوا بنظر يزيد شركاء للنبي في قتل أجداده ببدر.

وإنّي أقولها صريحة: إنّ من يقرأ تاريخ هؤلاء الخبثاء ويطلّع على فعالهم قبل إسلامهم وبعد استسلامهم ثم يّعتقد لهم بفضيلة بل ويعتقد بأنّهم أسلموا، اقول: هكذا شخص بليد الذهن عديم الفطنة.

1) مع أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول في حديث له: «من أبغض الانصار أبغضه الله» مسند أحمد 2: 501 ـ 527.
ويقول: «من أخاف أهل المدينة أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» مسند أحمد 4: 55.



## والخلاصة

هكذا نرى أنّ الشيعة لا يسبّون الصحابة كما قال أعداؤهم، لكن الشيعة أخذت طريقاً وسطاً وعقلانياً يتّطبق مع الكتاب والسنّة، فلم يقولوا بعصمتهم جميعاً كأهل السنة، وكيف يقولون ذلك وفي الصحابة من زنى ومن شرب الخمر ومن قتل النفس ومن حارب سنّة الرسول ومن أشعل الفتن؟!

ثم إنّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه كان يقيم الحدود كحدّ السرقة والزنا وشرب الخمر، فعلى من كان يقيم تلك الحدود؟! أليس على أصحابه المسلمين، وإلاّ فالكافر بعيد عن المجتمع المدني بطبيعة الحال.

ولو نظرت إلى كتب الشيعة لرأيتها مليئة بمدح الصحابة الذين لم يغيّروا ولم يتغيروا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتجد هذا كذلك في دعاء أئمة أهل البيت كالصحيفة السجادية للامام علي بن الحسين (عليهما السلام).

فهذه الضوضاء التي يُثيرها بعض الغوغاء على الشيعة ليست بأكثر من زوبعة في فنجان، وهكذا كلّ عقائد الشيعة في الواقع كلّها متطابقة مع العقل والنقل، لكن الاعواب أبوا إلاّ التهويج وجعلوا أصابعهم في آذانهم.

وكما عرفت فإنّه تسقط بعد هذا عدّة أحاديث مكذوبة، كحديث «أصحابي كالنجوم بأيهّم اقتديتم اهتديتم» فالصحابة اختلفوا وتنازعوا



وأفتى بعضهم بخلاف الاخر، فبأيّ واحد أم بأي فريق نقتدي؟!

نعم لقد أوصانا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي لا ينطق عن الهوى بأن نتبّع أهل بيته (عليهم السلام) فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «تركت فيكم الثقلين، ما إن تمسّكتم بهما، لن تضلوّا بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[1]، وهكذا حدّد لنا لمن نرجع بعده (صلى الله عليه وآله وسلم)، والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ما كان ليخفى عليه ما سيقع في أُمته من الفتن خاصة ما سيحدث بين أصحابه، ولهذا كان من غير المعقول أن يوصي رسول الله والله من وراءه بجميع الصحابة، فهذا بمثابة اجتماع النقيضين كما يقال.

ولرجع إلى كتاب الله لنرى قوله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ...)[2].

أو قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

1) مسند أحمد 3: 17، مستدرك الحاكم 3: 148 وورد في مسلم بألفاظ أخرى، أنظر مسلم، كتاب الفضائل: فضائل علي بن أبي طالب.

2 ) سورة المائدة: 55.

وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام): «من كنت مولاه فعليّ مولاه» مسند أحمد 1: 84 و 118 . 119.



وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)[1].

ولرجع إلى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»[2]، أو قوله: «يا علي لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق»[3] وغيرها كثير كثير.

وهذه الخاتمة لا تسع لئن نستعرض كلّ ما جاء في القرآن والسنّة والسيرة من فضائل أهل البيت (عليهم السلام) وهم بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) علي والحسن والحسين وأبناء الحسين من الائمة إلى الامام الثاني عشر الامام المهدي الغائب (عليهم السلام).

كذلك هذا بحث آخر فمن شاء فليتوسّع في هذه المسائل، لكن وصيتي لكل قارئ حر عنده عقل يميزُ به الحق من الباطل أن يقرأ عن الشيعة والتشيّع من كتب أهل الشيعة أنفسهم لا من كتب المستشرقين والنواصب، حتى لا ينطبق علينا قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامنوا إِنْ جاءكم فَاسِقٌ بِنبَإٍ فَتبيَّنُوا أَنْ تصِيبُوا قَوما بِجهالَةٍ)[4] .

والسلام على عباد الله الصالحين

---

1) سورة الاحزاب: 33.

2) المستدرك للحاكم 3: 126 كتاب معرفة الصحابة.

3) أنظر الحديث في سنن ابن ماجة 1: 42 فضائل علي.

4 ) سورة الحجرات: 6.



## المصادر


. القرآن الكريم.

. أبو هريرة:

شرف الدين العاملي، طبعة مؤسسة أنصاريان، قم، إيران.

. أسد الغابة:

ابن الاثير، (ت 630 هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

. الاصابة في تمييز الصحابة:

ابن حجر العسقلاني، (ت 852 هـ)، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

. الامامة والسياسة:

ابن قتيبة الدينوري، طبعة منشورات الشريف الرضي، قم.

. تاريخ الامم والملوك:

الطوي، (ت 310 هـ)، طبعة دار سويدان، بيروت، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم.

. تفسير روح المعاني:

الالوسي، (ت 1270 هـ)، طبعة دار الكتب العلمية، 1996 ، بيروت.

. تفسير الطوي:

طبعة دار المعرفة، بيروت، 1400 هـ.

. تفسير الدر المنثور:

السيوطي، طبعة دار الفكر، بيروت.

. التفسير الكبير:

الفخر الرازي، (ت 606 هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي، 1995، بيروت.

. سنن ابن ماجة:

طبعة دار الفكر، بيروت، بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.

. شيخ المضيرة أبو هريرة الدوسي:

محمود أبوريّة، طبعة منشورات الشريف الرضي، 1414 هـ، قم.

. صحيح البخاري:

طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

. صحيح الترمذي:

الترمذي، (ت 297 هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، بتحقيق إبراهيم عطوة عوض.

. صحيح مسلم:

مسلم النيسابوري، (ت 261 هـ)، طبعة دار الفكر، بيروت، بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.

. الطبقات الكبرى:

ابن سعد، طبعة دار بيروت للطباعة والنشر، 1985 م، وطبعة مؤسسة النصر، طهران.

. العين:

الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت 175 هـ)، طبعة دار أسوة، 1414 هـ، قم.

. المستدرك:

الحاكم النيشابوري، طبعة دار الفكر، 1978 م، بيروت.

. مسند أحمد بن حنبل:

(ت 241 هـ)، طبعة إحياء التراث العربي، بيروت، 1993 م، وطبعة دار الفكر، بيروت.

. الموطّأ:

الامام مالك، (ت 179 هـ)، طبعة دار الفكر، 1989 م، بيروت، بتعليق سعيد اللّحام.

. نهج البلاغة:

امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، طبعة دار أسوة، 1415، قم.

# المؤلف في سطور

الهاشمي بن علي رمضان

ولد في مدينة قابس بتونس عام 1968 م في أسرة تعتنق المذهب المالكي.

حصل على شهادة الليسانس في اللغة الانجليزية والإيطالية سنة 1994 م من جامعة تونس. يجيد اللغة الفرنسية.

اعتنق مذهب أهل البيت (عليهم السلام) سنة 1989 م.

له كتاب:

«حوار مع صديقي الشيعي»:سيصدر قريباً انشا الله عن مركز الأبحاث العقائدية.